وَبِهِ نَسْتَعِينُ

نفحات مهدوية

الشيخ حبيب الكاظمي

الطبعة: الاولى. ١٤٤٠ هـ

الناشر: نور المعارف

الإخراج الفني: السيد محمّد رضا الحكيم

الكميّة: ١٠٠٠٠ عدد

نور المعارف للطباعة والنشر:

ايران: قم ، شارع معلم ، مجمع ناشران ، رقم ٥٠٨

الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٨٤١١٣٣+ الجوال: ٩٨٩١٠١١٠٤٥٣٨+

مراكز التوزيع:

ايران: قم ، شارع سميّة، فرع ١٢ ، حوزة الأطهار (ع) التخصصية

الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٧٤٥٢٨١+

النجف الأشرف: شارع الإمام الصادق (ع) ، فرع مصرف الرشيد ،

مجمع المعارف ، الهاتف: ٠٧٨٠٩١٨٠٤١٥

لبنان: بيروت ، الرويس ، شارع الرويس، بناية ناصر ، دار الولاء

الهاتف: ٩٦١١٥٤٥١٣٣+ الجوال: ٩٦١٣٦٨٩٤٩٦+

# نفحات مهدوية

الشيخ حبيب الكاظمي

## مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

في خضم التسارع التكنلوجي وتعدد وسائل الاتصال، أمسى القارئ بأمس الحاجة إلى المناهل الرصينة التي يستقي منها المدد الفكري المتمثل بالمنشورات المكتوبة؛ مهمة التصدي لتوفير المناهل العلمية والمصادر الفكرية، مسؤولية لابد من التصدي لها بشكل مدروس، وقد أخذت مؤسسة نور المعارف هذه المسؤولية بالتصدي لنشر الكتب الأخلاقية والدينية التي يحتاجها القارئ الكريم.

وبين يدي القارئ الكريم نقدم كتاب «نفحات مهدوية»، ونعد القارئ الكريم بمزيد من الطبعات الأخلاقية والفكرية التي ستقدمها مؤسسة نور المعارف، سائلين المولى أن يجعلنا من الذين يحملون شعلة الفكر المحمدي لطالبيه، آملين أن نكون عند حسن ظن القارئ الكريم.

**دار نور المعارف**

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

إن الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام يجمع بين الضرورة الخارجية والاستئناس الداخلي، فمن ناحية نعتقد أنه لا بد وأن تتوج جهود الأنبياء عليهم السلام طوال التاريخ بهذه النهاية السعيدة، والتي تتم على يد ولي الله الأعظم عليه السلام أرواحنا له الفدى، إضافة إلى الانتقام من الطواغيت..

ومن ناحية أخرى فإن الحديث عمن يفترض أن يكون ذكره في قلوب المنتظرين، حديث ممتع لمن استشعر محبته حقيقة، وهو الجدير بهذه المحبة، حيث إنه يمثل الحبل المتصل بين السماء والأرض في هذا العصر، وهو الإمام الذي سنحشر تحت رايته يوم القيامة.

إن المصنفات حول إمامنا المهدي عليه السلام أخذت مساحة واسعة من المكتبات الإسلامية، والعنوان الجامع لهذه

المؤلفات يتفرع إلى ما هو (روائي) كالكتب الأربعة وهذه الكتب الروائية مصدرنا الأساس في كل ما ينبغي أن يكتب عنه عليه السلام و ما هو (تحليلي) كالكتب المتناولة لدفع الشبهات، وبيان علامات الظهور، ومعالم الدولة المهدوية في ذلك العصر المبارك.

ولكننا نرى من اللازم أيضا إضافة صنف آخر، مما ينبغي عرضه على المهدين والمنتظرين لظهوره الشريف، ألا وهو ما يثير الجانب (العاطفي) الموجب للتعلق بوجوده الشريف: تذكيرا باطنيا، وذكرا خارجيا، والأهم منهما التزاما عمليا بما أمربه، وهو العمل بكل جوانب الشريعة، من خلال ما يفهمه رواة حديثه وحديث آبائه عليهم السلام وهم الفقهاء العدول في كل عصر.

إننا حاولنا في هذا الكتاب عرض ومضات مهدوية، يراد منها - بإذن الله تعالى- قدح نار الشوق نحو ذلك الوجود المبارك، والذي طالما ذكره آباؤه الكرام عليهم السلام قبل ولادته المباركة بكلمات الشوق والحنين.

ولقد حاولنا - بفضل الله تعالى - أن نمزج كثيرا من هذه الفقرات، بتلك النصوص والروايات التي تستند إليها تلك

الومضات، ليكون هذا الكتاب ذريعة للاطلاع الإجمالي أيضا على المضامين الملفتة، والتي حاولنا جمعها من الكتب الروائية المعروفة في هذا المجال.

ولا ينتابنا ريب أن من وصل إلى مرحلة من العشق المهدوي في ظاهره والإلهي في باطنه، فإنه سيحظى برعايته الخاصة في زمان الغيبة وحينئذ لا يهمه طال زمان الوصال أو قصر، فإن الوصال الباطني متحقق لصاحبه وإن لم يتحقق اللقاء الخارجي به، إذ العمدة في عالم المحبين هو ائتلاف الأرواح وإن تباعدت الأجسام.

نسأل الله تعالى أخيرا أن يقبل المولى عملنا هذا بقبول حسن، وأن يبارك فيه، عسى أن يكون لنا بذلك دور - ولو كان متواضعا - في التمهيد لدولته الكريمة، فيما لو حال بيننا وبينه الموت الذي جعله الله تعالى على عباده حتما مقضيا، وإن كان المأمول أن يمن علينا بطلعته الرشيدة فيما تبقى من أعمارنا، إذ ضاقت الأرض على المنتظرين بما رحبت!.

**حبيب الكاظمي**

**١٧ ربيع المولود ١٤٤٠ هـ – أرض الغري المقدس**

١- إن الارتباط النفسي والشعوري بصاحب الأمر عليه السلام، لمن موجبات انفتاح أبواب المعرفة الإشراقية: شرحا للصدر، وإلقاء في الروع، وتسديدا للفكر، وتثبيتا للفؤاد.

٢- إن من أقرب القلوب إلى صاحب الزمان عليه السلام، تلك القلوب الرقيقة التي تشاطره مصيبة جده الحسين عليه السلام في جوف الليل وفي الخلوات، بعيدا عن كل المؤثرات.

٣- إن من أعظم النعم الإلهية هي نعمة الوجود أولا، ثم نعمة الإسلام، ثم نعمة الولاية العامة، ثم نعمة الانتماء إلى إمام خاص، وهو حي نحشر تحت لوائه.

٤- إن الإمام صاحب الأمر عليه السلام رغم أنه ملتزم بلوازم زمان الغيبة من الاستتار عن الخلق، إلا أنه قد يظهر

نفسه في موارد الضرورة، من دون أن تتبين صفته.

٥- إن تحكيم أواصر الأسرة يصب في طريق تأييد الإمام ونصرته عليه السلام، ولا شك أن مجموع الأسر الإيمانية السعيدة المترابطة، تشكل المجتمع المثالي المُنتظِر.

٦- إن المؤمن له علاقة قوية بإمام زمانه عليه السلام، مبنية على عقيدة راسخة، ولهذا فإن قلبه في الشدائد يتوجه إليه من تلقاء نفسه، متوسلا ومستغيثا به، من دون تلقين من أحد.

٧- إنه لمن الضروري جدا أن نعرف وظائفنا في زمان الغيبة؛ لأن النجاح في العمل فرع النجاح في المعرفة، وإن الذي يمشي على غير هدى، لا تزيده كثرة السير إلا بعدا!!

٨- إن الذين تشرفوا بلقاء صاحب الأمر عليه السلام هم إما: من الذين وقعوا في شدة أوجبت لهم الانقطاع إلى الله تعالى والتوسل بأوليائه، أو من الذين اشتد شوقهم إلى لقائه.

إن هذا التسانخ الباطني مع أئمة أهل البيت عليهم السلام، لمن موجبات جوارهم في الآخرة، وذلك غاية كل مؤمن بأن يكون معهم أبد الآبدين، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

٩- إن البعض ينكر وجود الإمام الحجة عليه السلام، من جهة الغرابة في طول حياته المباركة، والحال أنه أمر ممكن، فلولا الموانع لكان المقتضي لطول الحياة مؤثرا في البقاء.

١٠- إن الذي يريد أن يحظى بالعناية الخاصة من إمام زمانه عليه السلام، عليه أن يكون متقيا وملتزما بتعاليم الشريعة.. ومن المعلوم أنه كلما ترقى في إيمانه ازداد قربا منه.

١١- إن من يسير على طريق الأنبياء والمرسلين، مستعيذا بالله تعالى من اتّباع الهوى ووساوس الشيطان، ومتخذا إليه الوسيلة، فإنه ممن قد يرضى عنه إمام زمانه.

١٢- لو أن أمّا كانت مع طفلها وفي لحظة غفلت عنه، فتاه عنها، فلك أن تتصور كيف يكون حالها!.. وكذلك المؤمن فإنه يعيش حالة الفقد لفراق أعز الخلق عليه.

١٣- إن من أجمل أمنيات المؤمن أن يرزق الرجعة بعد الموت، ليكون معه عليه السلام.. وبذلك يكون له دور أساسي في تأسيس الحكومة الإسلامية الممتدة إلى قيام الساعة.

١٤- إن الإمام صاحب الأمر عليه السلام جعل لنفسه نوابا في زمان الغيبة للرجوع إليهم في معرفة الحكم الشرعي، وهم الفقهاء المخالفون للهوى، والمطيعون لأمر المولى عز وجل.

١٥- إن حال الأمة هذه الأيام لا يُحسد عليه، والسبب في ذلك هو ابتعادها عن المنهج الرباني الذي رسمه لها رب العالمين، وعدم اتخاذ حجته على الأرض إماما وهاديا.

١٦- إن المنتظر لفرج الإمام صاحب الأمر عليه السلام هو الذي يقوم بدور ما في زمان الغيبة، ولو كان دورا بسيطا.. فالانتظار الحقيقي هو ذلك الانتظار الذي يستتبع العمل.

١٧- إن السعي في هداية الناس وتعليمهم أمور دينهم عمل حسن، ويقرب المؤمن من إمام زمانه، ولكن ما هو

أعظم من ذلك، هو استنقاذ عبد آبق متوغل في المعاصي.

١٨- إن الانتظار يكشف عن الاهتمام بأمر الأمة، وليس فقط الاهتمام بالاستقرار الشخصي، وإن من سمات المنتظر: عدم الاسترسال في الشهوات، والعروج بالنفس نحو الكمالات.

١٩- ينبغي للمؤمن أن يكون من المدافعين عن إمام زمانه عليه السلام وذلك عندما يواجه من ينكر وجوده الشريف، وهذا بدوره يستلزم الثقافة اللازمة لذلك، و الملاحظ في هذه الأيام أن طرق الثقافة والمعرفة متيسرة كثيرا.

٢٠- إن من يبتعد عن خط الإمام عليه السلام في زمان الغيبة، يُبتلى بالتحير والغرق في بحر الضلالة، وخاصة أن البعض يدعي التشبه بالإمام، في رفع راية الخلاص من الظالمين، وإقامة العدل.

٢١- ينبغي للمؤمن أن يتأسى بإمامه في حمل همّ الأمة؛ سواء في مجال معاشهم أو معادهم، وهنيئا لمن كان ماله مبذولا لمساعدة الفقراء، ولسانه مبسوطا لهداية الآخرين.

٢٢- إن الإمام صاحب الأمر عليه السلام عند ظهوره يُرجع الدين إلى أصله، فإن مرور هذه السنوات الطويلة كانت كفيلة بتغيير معالم الدين، وعدم فهم الكتاب والسنة، كما صدر من عالم الوحي.

٢٣- إن من أهم العبادات في شهر رمضان المبارك، هي تلاوة القرآن الكريم، فكم من المناسب أن يذكر المنتظر الوفي إمام زمانه عليه السلام، وذلك من خلال إهداء بعض الختمات له.

٢٤- إن أفضل مشروع في زمان الغيبة، هو حمل هم بناء النفس، والسعي فيما يوجب تكاملها، لتصبح هذه النفس سراجا منيرا، فيتمكن من الأخذ بيد التائهين، وإرشادهم إلى الطريق الحق.

٢٥- إن الذي يتمنى أن يكون من أنصار صاحب الأمر عليه السلام، عليه أن يُحسن تربية أولاده، ليكون على رأس سلسلة من الذرية الصالحة، فقد يكون من أحفاده من ينصر الإمام عليه السلام.

٢٦- إن علاقتنا بإمام زماننا عليه السلام هي علاقة الولاية

المتصلة بجهة الربوبية، فعندما نقول: ولي الله، أو بقية الله، أي أنه خليفة الله تعالى، والممثل له في الأرض، وحجته على عباده.

٢٧- ينبغي الإكثار من الدعاء لتعجيل الفرج، ولا شك أن كثرة المتضرعين في زمان الغيبة، لها تأثيرها في تحريك الإرادة الإلهية، لأن الله تعالى قطع على نفسه بإجابة الداعي إذا دعاه.

٢٨- إن الغفلة عن الدعاء للإمام عليه السلام في يوم الجمعة وهو اليوم المتوقع فيه ظهوره، كاشف عن حالة من البُعد اللاشعوري عنه، فإن المحب يتحيّن الفرص الزمانية والمكانية للتواصل مع حبيبه.

٢٩- إن من بركات وجوده الشريف هو الدعاء لمحبيه، ذلك الدعاء الذي لا يمكن أن يرد، وخاصة لمن سأل الإمام عليه السلام أن يدعو له في أمر يكون به تمهيدا لفرجه الشريف.

٣٠- إن المؤمن قد ينتابه ضيق مفاجئ، لتأثر روحه بروح أحد المؤمنين، وإن كان في أقصى شرق الأرض أو

غربها، ولا شك أن لتأثر قلب صاحب الأمر عليه السلام انعكاس على قلوب محبيه.

٣١- إن المؤمن يقتدي بإمامه صاحب الأمر عليه السلام، فلا يدعو لنفسه فقط، بل يدعو لمحبيه من المؤمنين، وعلى رأس هذه الأدعية أن يطلب من الله تعالى التوفيق للطاعة، والبعد عن المعصية.

٣٢- إن المؤمن يشدد على مراقبة نفسه، لأنه يعلم أن أعماله تعرض على ولي أمره عليه السلام، فهو عين الله الناظرة، ويده الباسطة، وأذنه السامعة، وهو بذلك يدخل دائرة الجذب المهدوي.

٣٣- إن إمامنا عليه السلام لا يحمل همّ نفسه، فهو في أمان الله تعالى، ولا يمكن لسيف أن يصل إليه، ولكن ما يصيبه من الأذى، إنما هو من أجل المؤمنين من شيعة جده أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٤- إن البعض يستغل غيبة الإمام عليه السلام، ويدّعي الارتباط به، ونقل أوامره، فيخدع ويضل البسطاء.. ولا نستبعد أن الإمام يدعو على هؤلاء بالخزي والفضيحة

في الدنيا قبل الآخرة.

٣٥- ينبغي للمؤمن أن يكون تعامله مع إمام زمانه عليه السلام بالمستوى المطلوب، فإن الاعتقاد النظري لا يغني عن الارتباط الشعوري به، وانعكاس ذلك على سلوكه في حياتيه اليومية.

٣٦- ينبغي للمؤمن أن يكون على درجة عالية من الورع والالتزام بالشرع، ومثله كالجندي الذي يقوم بالتدريبات اللازمة على الدوام، منتظرا تلقي الأوامر من قائده في أي آن.

٣٧- لا بد أن نفكر فيما يقربنا من إمامنا عليه السلام، ونتجنب ما يؤذيه، ويؤخر في تعجيل فرجه، ونكثر من الدعاء له، فإن سروره عليه السلام بما نفعله، لمن موجبات المباركة في وجودنا.

٣٨- لقد أمرنا بالدعاء لتعجيل الفرج، كما قال الإمام المهدي عليه السلام: «**أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم**».. ولو لم يكن الدعاء مؤثرا في تعجيل الفرج، لم نؤمر بذلك.

٣٩- إن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم التجلي الأعظم للصفات الإلهية، ولكن من المهم جدا أن نجمع بين مقامات أئمة أهل البيت عليهم السلام وبين مقامات التوحيد، فالغالي والقالي منحرفان عن منهجهم.

٤٠- إن الإمام عليه السلام مظهر للصفات الإلهية بمقدار ما تحتمله البشرية، ومن تلك الصفات صفة الرحمة.. وعليه فإن المؤمن يقتدي بإمامه، فيكون رحيما، وخصوصا بالضعفاء، كالأطفال والنساء.

٤١- إن من وظائفنا في زمان الغيبة التي تقربنا من مولانا صاحب الأمر عليه السلام، دعوة الناس إلى الله تعالى، وتحبيبهم إليه، وذلك بتذكيرهم بنعمه وإحسانه، فإن الناس جُبلوا على حب من أحسن إليهم.

٤٢- إن الإمام عليه السلام لا ينتخب من أصحابه، إلا من بلغ منزلة عالية من صفاء الباطن وقوة البصيرة، بحيث إنه لا يقدم إلا على ما يرضي لله تعالى، ولو خيّر بين سبيلين اختار أشقهما على نفسه.

٤٣- إن من أفضل الأعمال -كما ورد- انتظار الفرج،

ومن الواضح أن المراد بانتظار الفرج هو تهيئة الأسباب لقدوم من ننتظر فرجه، وإلا فمجرد الشوق والدعاء لا يعد من مصاديق انتظار الفرج.

٤٤- إن المؤمن قد تأتيه حالة من الرغبة الشديدة للقاء إمام زمانه عليه السلام، ولكن لا ينبغي أن يكون تمني اللقاء بالإمام عليه السلام، من أجل التفاخر والتعالي على الآخرين، بدعوى تميّزه عن غيره.

٤٥- إن من يطمئن إلى ما هو فيه من النعيم في هذه الدنيا، لا يمكنه أن يستشعر مصيبة فقد إمام زمانه عليه السلام، ويعيش حالة الضيق والحزن لفقده، حيث إن فكره لا يتعدى نطاق هذه المتع الزائلة.

٤٦- إنه ما من عيد يمر على المسلمين إلا ويتجدد حزن لآل محمد صلى الله عليه وآله، وذلك من جهة تجدد ذكرى غصب المقام الذي أثبته لهم رب العالمين، وبلغه نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله لأمته يوم الغدير.

٤٧- إن البعض في زمان الغيبة بتكفله لأيتام آل محمد صلى الله عليه وآله، وتهيئهم لظهور وارثهم الإمام المهدي عليه السلام،

يصل إلى درجة الكون معهم في الجنة، وهي رتبة لا تقاس بالحور والقصور.

٤٨- ينبغي للمؤمن أن يطلب من إمامه أن يتصرف في قلبه، فإن الولي إذا تصرف في قلب محبه، لا يبقى مجال لتصرف غيره، فعندئذ لا سلطان لوسواس الشيطان على هذا الإنسان.

٤٩- إن همّ تفرق الشيعة وحيرتهم طول زمان الغيبة، من الأمور التي كانت تورث الحزن في قلوب الأئمةعليهم السلام، ومن هنا اشتد شوقهم إلى زمان ظهوره، لأن بذلك تنكشف الغمة عن هذه الأمة.

٥٠- إن تحويل همّ فراق الإمامعليه السلام إلى همّ شخصي، وإحساس أحدنا بفقده كما لو فقد أعز أحبته، لمن موجبات الدخول في دائرة جذبه الخاص، الذي لا يتسنى إلا للخواص من المحبين.

٥١- إن الله تعالى استخلص صاحب الأمرعليه السلام لنفسه، وعصمه من الذنوب، وطهره من الرجس، وكل ذلك باستحقاق منه، واجتياز لأنواع البلاء، كإبراهيمعليه السلام

فعندما أتم الكلمات، صار إماما للناس.

٥٢- إن الذي يريد أن يكون في زمرة الأصحاب والأعوان للإمام الحجة عليه السلام، فلا بد أن يكون على شاكلة إمام زمانه عليه السلام، من حيث تطهير نفسه من العيوب، ليكون أخيرا مستخلصا عند الله تعالى.

٥٣- إن الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو الذي يحيط بأسرار القرآن الكريم، وتفسير معانيه، ولا نستبعد أنه عندما يظهر يتصدى لتدريس القرآن الكريم وتفسيره، فهو المفسر الأعظم لكتاب الله تعالى.

٥٤- إن المحب لإمامه والمعايش لآلامه، يخجل من تقديم حوائجه الشخصية على حوائج إمامه عليه السلام، حيث إن الفائدة من تقريب الفرج تعم العالم أجمع، ومهمة الإمام ليست محصورة في بلاد المشرق.

٥٥- ليس من الغريب أن يؤمر المؤمن بتجديد العهد بإمامه صاحب الزمان عليه السلام، في صباح كل يوم، فإنه المطلع على الأعمال، بمقتضى قوله تعالى: «وَقُلِ اعْمَلُواْ

فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»[1].

٥٦- ينبغي أن نستشعر وجود الإمام وقيادته، وأنه القائد القائم على شؤون شيعته ومحبيه، وإن كان غائبا عن الأنظار.. ومن المعلوم أن الاعتقاد النظري بالإمام عليه السلام، لا يغني عن هذا الارتباط الشعوري.

٥٧- إن من هموم المؤمن الكبرى هو الحرص على بناء أسرة مهدوية، وذلك بتربية أولاده تربية هادفة.. فإن المؤمن لا يهمه أمر نفسه فقط لو كان صالحا، بل أيضا يهمه أن يكون أبناؤه من الصالحين.

٥٨- إن المؤمن لا يفوت على نفسه تحقيق الأربعينية المهدوية، بقراءة دعاء العهد كل صباح.. وكم من الجميل أن يلتزم المؤمن بهذا الدعاء طوال العام، فيفتتح صباحه في كل يوم بذكر إمام زمانه عليه السلام.

٥٩- إن الإمام صاحب الأمر عليه السلام لا يسعد بالذي يلهج بدعاء الفرج، رافعا صوته، وهو يخالف أمره بارتكاب

(١) التوبة: ١٠٥.

المعاصي، فالذي يثبت صدق الدعوى، هو الالتزام عملا، لا الادعاء قولا!

٦٠- إن المؤمن المنتظر لا يهمه أمر ارتقاء وتكامل نفسه فقط، بل إنه يقوم بكل ما عليه من واجبات تجاه نفسه وأهله ومجتمعه، بدون إفراط ولا تفريط، تمهيدا لظهور إمامه صاحب الأمر عليه السلام.

٦١- ينبغي على المؤمن أن يكون صادقا، وملحا في الدعاء لفرج إمام زمانه، وليس مجرد قراءة للدعاء، فكما تطلب حوائجك بلهفة، فكذلك اجعل غيبة إمامك من أكبر المحن، واطلب الفرج له طلبا حثيثا!

٦٢- إن الأئمة عليهم السلام هم التجلي الأعظم للصفات الإلهية، وإن الإمام عليه السلام هو عين الله الناظرة، وبصير بما يصلح لأوليائه، فإذا أردت أن تكون موفقا في حياتك، فعليك أن تسلم نفسك بهذه المشاعر لوليك.

٦٣- إن من موجبات هذا التعلق العميق لأئمة أهل البيت عليهم السلام بولدهم المهدي عليه السلام -سوى ما له من الملكات الذاتية- أنه يشفي غليلهم، فإن بخروجه عليه السلام سيكون

الانتقام لكل ما جرى على آبائه الكرام عليهم السلام.

٦٤- إن الأئمة عليهم السلام هم الدعاة إلى التوحيد والعبودية، ولا يمكن للعبد التعويل على شفاعتهم، وهو لا يسعى لتطبيق تعاليم الشريعة، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة**».

٦٥- إن الإمام الحجة عليه السلام يدعو لأنصاره في زمان الغيبة، ويطلب من الله تعالى أن يؤيدهم في نصرة الدين، وأن ينصرهم على أعدائهم، وهذا الدعاء من الإمام عليه السلام لا يرد، فهو وليه الأعظم.

٦٦- إن إمامنا الحجة عليه السلام هو محور اهتمام جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام، إلى درجة أنهم كانوا يخصصون له مساحة كبيرة في أدعيتهم، وبنحو يستشف منه الحرقة واللهفة عليه، وكأنهم يعايشون زمان غيبته.

٦٧- إن من موجبات الهم والغم: أن نرى إمامنا عليهم السلام مقبوض اليد، لا يمكنه أن يقوم بوظيفته، ويغير في هذه الأمة ما لا يرضيه.. ومن هنا فإنه يعيش عليه السلام حالة التألم الشديد، لما يرى عليه من تخلف شيعته وتشتتهم.

٦٨- إن من البركات العظمى للظهور الشريف وقيام الدولة المهدوية -سوى نشر العدل العملي- هو إحياء ما اندرس من الدين، وإبطال ما تسرب فيه من البدع، وخاصة من جهة من خالفوا منهج أهل البيت عليهم السلام.

٦٩- إن بعض الصالحين لهم ارتباط قلبي بالإمام عليه السلام، فيحزن لحزنه، وقد يصاب باكتئاب فجأة، ومن ثم يعلم أن السبب هو وقوع مصيبة في مكان ما، هي التي آلمت قلبه الشريف كقتل عدد من الأبرياء.

٧٠- إن ترقب الأحداث والتوقيت للظهور -ولو من دون قصد سوء- قد يصد الإنسان عن التفكير في موجبات ظهوره، ويبقى في حالة الانتظار والترقب المجرد، وهو خلاف المطلوب في زمان الغيبة.

٧١- إن كتب المسلمين تعج بالنصوص المرتبطة بإمامنا المهدي عليه السلام، فأمره من مسلمات الشريعة، وإن وقع الخلاف من ناحية حياته الفعلية، وهذا لا يضر بالاعتقاد بأن ختام الرسالات تتم على يده.

٧٢- إن النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم ما سوف يجري على هذه

الأمة من بعده، وكان يعلم أن النجاة لا تكون إلا بقيام ولده المهدي عليه السلام، الذي نسبه إلى نفسه أولا، ثم أمر بالسعي لخدمته ولو حبوًا على الثلج.

٧٣- إن المنتظر الصادق يعيش حالة الفرج، وكأنه في زمان ظهور إمام زمانه عليه السلام، حيث فرّج عنه بالخصوص، بدون أن يصادف زمان الظهور، وإن المنتظر لا يترقب شيئا لنفسه من مزايا زمان الظهور.

٧٤- إن العبد كلما ازداد إيمانا ويقينا، اشتد قربه من مولاه، فإن الحرمان من المشاهدة الحسية للحجة عليه السلام، لا يعني الحرمان من نظرته الكريمة، والتواصل القلبي معه، والإحساس برقابته ولزوم رعايته.

٧٥- حاول أن تقوي علاقتك بالله تعالى، حتى تكتسب الصمود في مواجهة الأزمات والمفاجآت، والطريق الى ذلك هي المراقبة المتصلة، فلا تتوقع أن تكون في ركابه عليه السلام، وأنت تعيش الغفلة الدائمة أو الغالبة.

٧٦- إن الطريق لكسب محبة الإمام، لا يكون بالتمني أو بإنشاد الشعر أو زيارة المشاهد المقدسة وما شابه ذلك

فحسب، وإنما يكون بالعمل، وبمقدار ما يشتد جانب العمل من العبد، فإنه تتحقق له الحظوة عند مولاه.

٧٧- لقد حذرت روايات الأئمة عليهم السلام بشدة من الانشغال بالتوقيت، وكما أن العلم بيوم القيامة محصور عند الله تعالى، فكذلك العلم بيوم الظهور، والذي يتكهن في الموردين بلا علم، كأنه يريد أن يشارك الله تعالى في علمه.

٧٨- إن المنتظرين في زمان الغيبة في حال جهاد طوال حياتهم، وهم في حكم المحاربين مع صاحب الأمر عليه السلام، رغم عدم تحقق الدولة الكريمة، والمنتظر مأمور بأن يعد العدة لنصرة مولاه ولو كان سهما.

٧٩- إن المؤمن يتذكر محنة إمامه صاحب الأمر عليه السلام، ويكثر من الدعاء له بالفرج، دعاء الحزين المفجوع بفقد عزيز له.. وأية مصيبة أعظم من فقد الإمام، وهو الأب الشفيق الراعي لهذه الأمة؟!

٨٠- إن القلب إذا انشغل بهمّ فراق مولاه صاحب الأمر عليه السلام، فإنه سيكون قريبا منه، وقد يحظى برعايته الخاصة.. فإن من تشرفوا بعنايته إنما هم من الذين

احترقوا بنار فقده، وتمنوا وصاله وقربه.

٨١- إن الذي يعيش حرقة فراق مولاهعليه السلام، فلا بد وأن يرى أثر ذلك على وجوده، حيث إنه إنسان قريب إلى قلب إمامهعليه السلام، وحاشا أن يهمله في زمان الغيبة، فليس هذا من شيم المحبين الكرام.

٨٢- من الجميل أن يلهج الإنسان بأدعية منسوبة إلى إمام زمانهعليه السلام، لأنه بذلك يزداد معرفة بمقامه عند الله تعالى، من خلال معرفته بمقامات الربوبية الذي تتجلى من خلال أدعيته الشريفة.

٨٣- من الممكن أن يكون للنساء دور في زمان الغيبة والظهور، فلا توجد ذكورة وأنوثة في عالم الأرواح، وإنما ذلك من مزايا الأبدان، فكل من يسير في طريق العبودية يتميز في عالم الكمال.

٨٤- ما المانع أن يدعو المؤمن لسلامة إمام زمانهعليه السلام، وحتى لو قلنا أن دعاءنا لا أثر له بالنسبة إليه، فإنه من الممكن أن يكون باعتبار طلب السلامة لمن معه من الأنصار والأعوان.

٨٥- إن المؤمن عندما يقع في شدة، وتنقطع به السبل، يتوسل بإمامه صاحب الزمان عليه السلام توسله بالحي، حيث إن هنالك خصوصية له عليه السلام وهو أنه الإمام الذي سنحشر تحت لوائه في يوم القيامة.

٨٦- من المناسب أن يجعل المؤمن لنفسه محطات ثابتة للدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بالفرج والنصرة والتأييد، دفعا للسهو والنسيان، وذلك في قنوت الصلوات اليومية، ووقت الأذان، وصلاة الليل.

٨٧- إن درجة المعصوم أعظم مما نتصورها، من كونه المصداق الأمثل في تطبيق الشريعة، فحتى نومه مختلف عن نوم باقي الأنام، إذ تنام عينه وقلبه لا ينام، فإن المعصوم لا يخلو في كل آن من الإقبال على الله تعالى.

٨٨- إن من صفات الإمام الذكر الدائم في كل حال، فمن أراد أن يتأسى بإمامه عليه السلام، فليحاول أن يقلل من الغفلات.. وإن لكل مؤمن وِردُه، فإذا ضاق صدره بالغفلة، تراه يذكر الله تعالى ذكرا بليغا، ليجدد النشاط في باطنه.

٨٩- لقد ورد في النصوص الحث على دعاء الفرج بعد صلاة الفجر وصلاة الظهر، وذلك لما لهما من المزية، حيث انفتاح أبواب السماء، فالأول في سكون الفجر، والثاني في زحمة الحياة، ليجتمع لونان في يوم واحد.

٩٠- إن الإمام صاحب الأمر عليه السلام عند ظهوره سيقيم معالم التوحيد، إضافة إلى اقتصاصه من قتلة آبائه الكرام عليهم السلام، وإن إقامة دولة العدل العالمية، هي في سياق إحياء آثارهم التي حاول الظالمون طمسها طوال التاريخ.

٩١- إن الإمام يتميز عن آبائه الكرام عليهم السلام بالعبادة الفعلية الطويلة، ولو أنهم عمّروا عمر إمام زماننا لكانوا كذلك.. ولك أن تتصور المقام العظيم الذي وصل إليه إمامنا عليه السلام، بفعل هذه العبادة المتصلة طوال هذه السنوات.

٩٢- إن بعض المحبين لذلك الوجود الشريف كانوا يفعلون الصالحات نيابة عنه عليه السلام، كالحج وغيره، ولا

شك أن مثل هذا العمل مما يوجب التفاتته الكريمة، فإن أهل البيت عليهم السلام هم أهل الكرم، ويردون العطاء بأحسن منه.

٩٣- إن المؤمن قد يحقق قربا مكانيا من أئمة أهل البيت عليهم السلام فيما لو كان في أحد مشاهدهم المقدسة، ولكن الأهم من ذلك هو قرب المكانة والمنزلة، بمعنى أن يكون المؤمن قريبا من أرواحهم، وذلك بالتجانس معهم بما أمكن.

٩٤- من المعلوم أن شهر رمضان شهر الاستجابة، لهذا فإن الصائم يكثر فيه من الدعاء لقضاء حوائجه المستعصية، ومن المناسب للمؤمن أن يكثر أيضا في هذا الشهر الكريم من الدعاء لفرج إمامه صاحب الأمر عليه السلام.

٩٥- إن المؤمن المنتظر أثناء زياراته لأئمة الهدى عليهم السلام، يجعل الدعاء للفرج نصب عينيه، كأولوية من أولوياته التي لا يمكن أن تغيب عن باله، ويدعو لإنجاز الوعد الإلهي الذي لا يكون إلا على يد ولدهم المهدي عليه السلام.

٩٦- إن الأئمة عليهم السلام كانوا يظهرون أشد التفجع على حال

الإمام المهدي عليه السلام، وحال شيعته في زمان الغيبة، وذلك لاحتجاب الإمام عليه السلام ومعايشته للمحن سنوات طويلة، وكثرة الفتن، وتفرق الأهواء، وتكالب الأعداء.

٩٧- إن البعض قد يصيبه العجب والغرور من جهة كثرة العبادة والتوفيق الظاهري، ولكن العبرة أولا بالقبول الإلهي، من خلال إمضاء ولي الله الأعظم عليه السلام لعمله، ثم بحسن الخاتمة، حيث إن الأمور بخواتيمها.

٩٨- إن اليتيم المعنوي -أي المنقطع عن إمام زمانه- أسوأ حالا من اليتيم الذي فقد أباه، ولهذا فإن تكفل يتيم من أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله بالرعاية والإرشاد، أعظم أجرا عند الله تعالى، لأن فيه استنقاذا له إلى أبد الآبدين.

٩٩- إن هذا التيه الذي نحن فيه قد أصاب بني إسرائيل، لابتعادهم عن منهج السماء، فالأمر لا يعدو كونه كالقانون الساري في كل عناصر الوجود، فإن الله تعالى له سننه في عالم التكوين والفرد والمجتمع.

١٠٠- إن من وظائف المؤمن في زمان الغيبة، التثبت من أحاديث الظهور، وعدم ربطها ببعض التكهنات

غير العلمية.. فمن الواضح أن هذا قد يسيء للمذهب وللإمام عليه السلام، وقد نهى القرآن الكريم عن اتباع الظن.

١٠١- ينبغي للمؤمن أن يعرف تكليفه الذي يُرضي إمام زمانه، وليس العمل الذي تميل إليه نفسه، حيث إن المؤمن المنتظر ليس من عشاق العبادة، بل من عشاق العبودية، ومن الواضح أن هناك فرقا كبيرا بينهما.

١٠٢- لا عجب في تناول أئمة أهل البيت عليهم السلام مسألة الإمام المنتظر من زواياها المختلفة، فإن بدولته الكريمة تحيى آمال الأنبياء والأوصياء، إذ لم تشهد الأرض العدل المطبق، منذ بدء الخليقة إلى زمان ظهوره.

١٠٣- إن البعض يتحسر، لأنه لم يوفق لبناء صدقة جارية لنفسه بعد موته، ولكن أفضل بناء يمكن أن يبنى في زمان الغيبة إنما هو بناء النفس، ليكون صاحبها على أهبة الاستعداد لنصرة وليه الأعظم عليه السلام.

١٠٤- إن الذي يحمل همّ الأمة -لا همومه الشخصية فحسب- ويدعو لفرج الإمام عليه السلام، وبسط سلطانه على الأرض، قد يكون من أولئك الذين يُخرجهم الله تعالى

من قبورهم في زمان الظهور، محاربين معه.

١٠٥- إن المؤمن عندما يهمه أمر من أمور الدنيا أو الآخرة، فهو يعيش دائما حالة التوسل بإمام زمانه عليه السلام بالخصوص، لأنه الأب الشفيق لهذه الأمة، والإمام الذي سنحشر تحت لوائه يوم القيامة.

١٠٦- إن البعض أصبح اللقاء بالإمام عليه السلام هو همه الشاغل، ولكن الثمرة العملية للحب هو الاتباع والاستقامة فيما يقربك من إمام زمانك أكثر من ذي قبل، فإن اللقاء الحسي لا يغني عن التأسي العملي به.

١٠٧- إن البعض يعتقد أن الدعاء للفرج لا فائدة فيه، وأنه لا يؤثر في تعجيل الفرج، حيث إنه أمر ثابت موقوت لا يتقدم ولا يتأخر، والحال أن هذا الأمر مما قد يدخل في دائرة المحو والإثبات، والذي هو بيد الله تعالى.

١٠٨- إن علم المؤمن بتكليفه ووظيفته مقدمة للعمل به، وأما الجاهل فهو غافل فضلا عن أن يكون عاملا.. فينبغي للمؤمن أن يعرف وظائفه في زمان الغيبة، ومنها التوسل بإمام زمانه عليه السلام، والتمهيد لدولته الكريمة.

١٠٩- حاول أن تجعل صلاتك مقترنة بصلاة إمامك، ولا تصلها متأخرا، ولتكن في المسجد جماعة، وبتوجه وخشوع، فهذه أركان أربعة لتكون صلاتك خير صلاة: أول الوقت، وفي بيت الله، وجماعة، وبخشوع.

١١٠- إن المؤمن في كل مرة يوفق فيها لقضاء حاجة مؤمن، فإنه يلقن نفسه أنه يقضيها نيابة عن إمام زمانه عليه السلام، وإنه بهذا العمل، كم يدخل السرور على قلب صاحب الأمر عليه السلام، ويزداد قربا منه؟!

١١١- إن من ازداد قربا من الله تعالى، ازداد قربا من مولاه عليه السلام، وليس الأمر كما يسول الشيطان للبعض ويدعوه لأن يفعل ما يشاء من المنكرات، معولا على الشفاعة، التي قد لا تشمله، كما ورد بالنسبة إلى تارك الصلاة.

١١٢- إن من الأمور التي تجعل المرء يعيش حالة الترقب والتهيؤ لنصرة إمام زمانه عليه السلام، هو اعتقاده بأن الفرج قد يأتي بغتة، وقد تطوى مقدمات الظهور بشكل متسارع، فإن الله تعالى لا يعجزه شيء، وخزائنه بين الكاف والنون.

١١٣- إن من الأمور التي تدخل السرور على قلب وليه عليه السلام، هو أن يحرص المؤمن على التفقه في الدين، ومعرفة تكليفه في موارد الابتلاء، فإن العمل فرع المعرفة، والذي لا يعرف تكليفه، كيف يمكنه أن يؤديه بالشكل الصحيح؟

١١٤- إن الإمام عليه السلام له أصناف من الرعاية، فلا تقنع بأن تكون من عامة الموالين، ولا تطمع في أن تكون من الخواص اللصيقين بالإمام عليه السلام الذين يؤنسونه في زمان الغيبة، ولكن اطمع في أن تكون ممن تشملهم الرعاية الخاصة.

١١٥- إن إمامة صاحب الزمان عليه السلام مباركة ولا نظير لها من جهة الكم والكيف معا، وقد جاوزت إمامة نبي الله نوح عليه السلام، الذي لبث في قومه قرابة ألف عام، ولا نعرف نبيا من الأنبياء قام بالدعوة إلى الله تعالى هذه الفترة الطويلة.

١١٦- إن من أبسط الوظائف هو الدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام، فينبغي للمؤمن أن يجعل لنفسه

وقفة مهدوية بين وقت وآخر، مثلا في يوم الجمعة، أو في المشاهد المقدسة، ويدعو لإمامه دعاء من فقد عزيزا عليه.

١١٧- إن دعوة الإمام صاحب الأمر عليه السلام إنما هي لأهل العالم جميعا، فلو رأوا منه هذه الشفقة والرغبة في تحقق العدل العالمي، فإن ذلك من موجبات الإقبال عليه بل نصرته، فإن طبيعة المبتلى هو البحث عن مخلّصه.

١١٨- إن الإمام عليه السلام يحب أن يرى معالم الدين واضحة، ومنها إقامة الحج بالشكل الذي يتمناه، وإن كان الحج الإبراهيمي لا يقام إلا بحضوره الشريف، فهو أمير الحاج واقعا، وقد سلب منه هذا المقام في زمان الغيبة.

١١٩- إن المؤمن ينتابه الحزن الشديد، عندما يتذكر حال الإمام عليه السلام، ولك أن تتصور حال إنسان أخرج من بيته قسرا، واحتجز ماله، وسجن أهله وعياله، وهو ينظر بحسرة إليهم!.. ولهذا أمرنا بندبته في الأعياد الأربعة.

١٢٠- من الدلائل الكاشفة عن سلامة القلب، أن يكثر العبد من ذكر أمور ثلاثة: ذكر الله تعالى، وذكر الآخرة وأهوالها، وذكر الإمام الذي سنحشر تحت لوائه، وهذه من الأمور التي يهبها الله تعالى لخاصة أوليائه.

١٢١- إن الالتزام بدعاء العهد والندبة ودعاء زمن الغيبة وزيارة آل يس، مما يقوي من ارتباطنا بإمامنا عليه السلام، ولكن الأهم من ذلك هو أن نكون على درجة عالية من الالتزام، فهذا الذي يقربنا إليه، ويهب لنا رأفته ورحمته.

١٢٢- ينبغي لنا -بدلا من التشاغل بعلامات الظهور الظنية أو الوهمية أو ما شابه ذلك، والبحث في المتاهات التي ليست لها ثمرة عملية يُعتد بها- أن نكون من الدعاة إلى طاعته، والقادة إلى سبيله، وأن نمهد لدولته الكريمة.

١٢٣- إن الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام لمن موجبات الأمل للمؤمن، فهناك فرق بين من يسير وليس له هدف مرجو ومحدد، وبين من يسير ويحدوه الأمل الكبير، بأن

نهاية النفق الطويل المظلم هو النور والفلاح.

١٢٤- إن من يترقب حضور ضيف بدون أن يبدي أي استعداد، هل يقال في حقه أنه منتظر؟!.. ونحن كيف يصدق علينا أننا ننتظر المولى صاحب الأمر عليه السلام، ونحن لم نعد أنفسنا بعد، ولم نسع في أسباب تعجيل فرجه؟!

١٢٥- إن المحب الحقيقي لإمام زمانه عليه السلام لا يمكنه أن يغفل أبدا عن دعاء زمن الغيبة، وذلك في عصر يوم الجمعة، وإن لم يتوفق لذلك لضيق الوقت مثلا، فإن له وقفة قصيرة للدعاء بين يدي ربه، طلبا لفرج وليه الأعظم.

١٢٦- إن انتظار الفرج ليس كما نتصوره من الولاء المجرد لإمام زماننا عليه السلام، أو الاهتمام بصلاح النفس فقط، فالمؤمن الذي يتعب في تربية أبنائه تربية صالحة، ليكونوا من أنصار الحجة عليه السلام، فإنه يؤجر على تلك النية.

١٢٧- إن الانتظار فرع الشوق، والشوق يكون إما لذات المحبوب، أو للفائدة والمصلحة المرجوة منه. فإذا علمنا

بأن إمامنا صاحب الأمر عليه السلام ذاته أكمل الذوات، وأن وجوده يفيض علينا الخيرات، فكيف لا نشتاق إليه؟

١٢٨- إن المؤمن حريص على نيل رضا مولاه صاحب الأمر عليه السلام، لأن رضاه كاشف عن رضا الله تعالى، بل ملازم له، فلهذا فإن المؤمن نفسه منه في تعب وجهاد دائم، لتحقيق ما يرجوه من رضا مولاه القائم عليه السلام.

١٢٩- إن المنتظرين الصادقين هم الذين يكونون على استعداد تام للجهاد ونصرة إمام زمانهم عليه السلام، منتظرين للشهادة، وثابتين على ما هم عليه، إذ لم يبدلوا تبديلا. فهم في حال عمل دؤوب، لتحقيق المستوى المطلوب.

١٣٠- إن المؤمن يقوي ارتباطه بإمامه صاحب الأمر عليه السلام، وذلك من خلال الإكثار من ذكره، والدعاء له، وإهداء بعض الأعمال الصالحة له عليه السلام، فإنه يسعد كثيرا بذلك، ويردها أضعافا على صاحبها، فهم أهل الكرم والجود.

١٣١- إن المنتظر للفرج هو الذي يعدّ نفسه لنصرة الإمام صاحب الأمر عليه السلام، والمشاركة في بسط العدل

الشامل عند ظهوره الشريف، بالسعي في تكاملها في جميع النواحي، وإلا فهو إنسان متمن، ولا يُعد منتظرا.

١٣٢- إن الشوق الشديد للقاء صاحب الأمر عليه السلام إلى حد يكاد يكون خارجا عن سيطرة الإنسان وإرادته، متفرع عن التشبه به في اتباع الشريعة بكل حدودها، فإن شبيه الشيء منجذب إليه، ويميل إلى ما إليه يميل.

١٣٣- إن احتجاب الإمام الحجة عليه السلام لا يمنع من رعايته لمواليه، ومن المعلوم أن الأئمة عليهم السلام في زمان الظهور أيضا كانت لهم هذه الرعاية والتسديد لمواليهم، حتى للذين لم يُقدر لهم رؤية إمام زمانهم أبدا لبعد المكان.

١٣٤- إن من لوازم الانتظار، هو الشوق في القلب، والسعي بالجوارح تهيئة لمن ننتظره.. فالذي يكون كذلك في انتظاره لإمام زمانه، تشمله رعايته الخاصة، ويزين في قلبه الإيمان، ويجعله يكره الكفر والفسوق والعصيان، تبعا لإرادة ربه.

١٣٥- إن الانتظار فرع الشوق والحب، والحب فرع المسانخة في الملكات، وهو يستلزم الاتباع العملي، وإلا

فإن الإنسان يكون كاذبا ومدعيا في حبه، كما يقول تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾.[1]

١٣٦- إن العبد المنتظر إذا وصل إلى مرحلة من الصفاء الباطني، فإنه يتحاشى كل ما يوجب أذى ولي أمره، لئلا يكون مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.[2]

١٣٧- كما أن المؤمن حريص على رضا الله تعالى، فكذلك هو حريص على رضا مولاه، وإن ما يؤذي الإمام عليه السلام ليس إلا مخالفة ما أمرت به الشريعة، فهو عليه السلام ولي الأمر الذي لا يهمه إلا أمر الدين ورضا رب العالمين.

١٣٨- إن علاقتنا بإمام زماننا عليه السلام علاقة القيادة، فكما أن آدم خليفة الله تعالى في الأرض، فالإمام المهدي عليه السلام خليفته في هذا العصر، وهو السبب المتصل بين الأرض والسماء، وهو الذي تتنزل عليه الملائكة في ليلة القدر.

١٣٩- ينبغي للمؤمن أن يكون صادقا في الدعاء لفرج

(١) آل عمران: ٣١.
(٢) الأحزاب: ٥٧.

إمامه عليه السلام، فإن الله تعالى ببركة هذا الدعاء قد يعجل في فرجه، وترتفع بذلك كل هذه المآسي في مشارق الأرض ومغاربها، وذلك عند قيام تلك الدولة الإلهية الكريمة.

١٤٠- إن الذي أنعم الله تعالى عليه عقلا سديدا وبصيرة نافذة، عليه أن يسعى ما أمكنه في استنقاذ العباد من متاهات الضلال والفساد، ورفع مستواهم الفكري والاعتقادي والفقهي، دفعا عن المنكر، وإرشادا للمعروف.

١٤١- إن من مهام إمام كل عصر أن يرعى شؤون المؤمنين، وعلى الخصوص السالكين إلى الله تعالى، وإن لم يتبين شخصه، وذلك كالشمس وراء السحاب، حيث لها خاصية الإنبات وإن كانت محجوبة وراء السحاب.

١٤٢- إن غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام لا تنافي إمكان رؤيته في بعض المواطن كالحج وكربلاء مثلا، من دون أن يعرف شخصه الكريم.. ومن هنا لا يستبعد أن يعرفه البعض في زمان الظهور، لكونه وجها مألوفا.

١٤٣- إن الذين يدركون الإمام عليه السلام زمان الظهور، لهم

من البهجة والسرور ما لا يوصف، حيث إن الإمام عليه السلام يضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلا.

١٤٤- إن في زمان الظهور الفرحة تعم حتى أهل البرزخ، وخاصة من كان من المنتظرين له، ووافاه الأجل قبل ظهور القائم عليه السلام، ولكن هؤلاء غير الذين يخرجون من قبورهم في البعث الأصغر، لنصرة الإمام عليه السلام بأجسادهم أيضا.

١٤٥- إن الثبات على ولايته، والتوفيق لنصرته -غائبا أو حاضرا- يحتاج إلى توفيق وتسديد من رب العالمين، وذلك لا يتم إلا بجهد من العبد نفسه، بالاستقامة على الطريق، كما هي طريقة أنصار الأنبياء والمرسلين طوال التاريخ.

١٤٦- إن الاعتقاد بوجود القائد المتمثل بالإمام الحجة عليه السلام، لمن موجبات بعث الأمل في النفوس، فهناك بعض الثورات انتصرت مع تغييب قائدها في السجن مثلا، حيث إن مجرد الشعور بحياة القائد

باعث للأمل، ومحفز للانتصار.

١٤٧- إن هناك فرقا بين من يعدّ نفسه لزمان الظهور، فيرشح ليكون من أنصاره عليه السلام، وبين من يفاجأ به من غير استعداد، فالأخيار في زمان الغيبة، هم الأخيار في زمان الظهور، ورب العالمين عادل، لا يعطي هذا التشريف جزافا.

١٤٨- إن الأئمة عليهم السلام ليست لهم قرابة مع أحد، فهم مظهر التوحيد والاتباع الكامل، ومضمون أحاديثهم واحد، وهذا يدل على أنهم نور واحد.. وعليه فإن الذي يريد رضا إمام زمانه عليه السلام، لا بد أن يكون مقتديا به في كل أحواله.

١٤٩- عندما يظهر الإمام عليه السلام فإن الرعب يسير أمامه مسيرة شهر أو سنة، وكما يلقي الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين، فإنه أيضا يربط على قلوب المؤمنين، كما ورد بالنسبة إلى أصحاب الكهف، وأم موسى، ومريم عليهم السلام.

١٥٠- إنه لمن المناسب للمؤمن أن يعزم على اجتياز دورة مهدوية أربعين صباحا، يذكر فيها إمامه صاحب

الزمان عليه السلام بدعاء العهد، الذي يعد من أروع أدعية زمان الغيبة، وهنيئا لمن وفق للالتزام بهذا الدعاء طوال العام.

١٥١- إن دعوى الشوق والانتظار لا يكلف صاحبه شيئا، لأن الانتظار الحقيقي يستلزم الاستعداد لنصرة الإمام عليه السلام في كل ميادين المواجهة، كما نقول في الزيارة: «ونصرتي لكم معدة»، وخاصة في هذا العصر المليء بالتحديات!

١٥٢- ينبغي للمؤمن أن يدعو لإمامه عليه السلام دعاء المضطر، كما يدعو لحوائجه، وما قيمة حوائجنا مقابل حوائجه عليه السلام!.. وخاصة مع ملاحظة أنه لا يتحقق الإيمان، إلا إذا كان النبي وأهل بيته عليهم السلام أحب إلى العبد من نفسه وأهله.

١٥٣- ينبغي للمؤمن أن لا يُدخل الأذى على قلب إمامه عليه السلام، فإن المحب لا يتحمل أذى حبيبه.. وإن استشعار حبه عليه السلام في قلوبنا، لمن موجبات المراقبة والمحاسبة، فإن أهل الدنيا طالما تركوا شيئا مما

يشتهون كرامة لمن يحبون.

١٥٤- إن شفقة المعصوم علينا مما لا يمكن أن نتعقله، فهم يمرضون ويحزنون تبعا لنا، ولا عجب في ذلك، فهم مظاهر الرحمة الإلهية الغامرة، وشفقتهم علينا أكثر من شفقة الآباء والأمهات، لأن أبوتهم لنا مستمرة إلى أبد الآبدين.

١٥٥- إن المؤمن يحب أن يكون من المسارعين لقضاء حوائج إمامه عليه السلام، فخورا بهذا التوفيق، ويبحث بحثا عن الأولياء المقربين للإمام عليه السلام، ممن وقعوا في محنة من محن هذا الزمان، فإن خدمتهم هو الأكسير الأحمر!..

١٥٦- إن الإمام صاحب الزمان عليه السلام مع أن قلبه أكثر القلوب هما وغما، لما يراه من المآسي، ولما يتذكره من مصائب آبائه وأجداده، ولكنه أيضا أكثر القلوب اطمئنانا بذكر الله تعالى، فيمكن الجمع بين العالمين تأسيا به.

١٥٧- إن ثورة الحسين عليه السلام بدأت ولن تتوقف إلا عندما تعطي ثمارها الكاملة، وذلك لا يكون إلا عند ظهور

الإمام المهدي عليه السلام، وإن للحسين عليه السلام أصحابا في كل عصر، وهم الذين يتسانخون مع إمام زمانهم في كل أبعاد وجودهم.

١٥٨- إن من وظائف زمان الغيبة التفقه في الدين، فلا بد للمؤمن أن يكون على مستوى من المعرفة النظرية، بحيث تكون له القدرة على خوض المناظرات والدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام، وطرق المعرفة هذه الأيام متاحة للجميع.

١٥٩- إن إمامنا المهدي عليه السلام دليل إرادة الله تعالى، سواء الإرادة العامة السارية في كل آن، أو الخاصة الخارقة للسنن الجارية، وقد ورد في زيارة الحسين عليه السلام: «**إرادة الرب في مقادير أموره، تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم**».

١٦٠- نحن عندما نسلم على الإمام المعصوم، نسلم على هذه الحقيقة التي خلقها الله تعالى قبل أن يولد، وهي باقية حتى بعد الموت، وليس هناك فرق في السلام على هذه الحقائق النورية، سواء قبل الولادة في الدنيا، أو بعد الموت.

١٦١- ليس من الضروري أن يستشعر أحدنا حقيقة أنه من أنصار الإمام عليه السلام، فإن مقتضى زمان الغيبة عدم انكشاف رتب العباد، بل يكفي أن يكون العبد مرضيا عند مولاه، وهو(ع) يقر بذلك في عالم الغيب، وكفى بذلك فخرا!

١٦٢- إن من يتمنى اللقاء بإمامه عليه السلام، فعليه أن يجاهد في تهذيب نفسه، ليكون له قلب سليم، فإذا تحقق هذا النقاء الباطني، فعندئذ يكون مؤهلا لهذا الشرف، فإنه لو حرم من اللقاء به عليه السلام في الدنيا، فإنه لا يحرمها في الآخرة.

١٦٣- إن من سمات الموالي المنتظر هو عدم الاسترسال في الشهوات، والعروج بالنفس نحو الكمال، عن طريق المجاهدة لمقتضيات الهوى، حيث إن انتظار الفرج عمل ملزم، وجهاد دائب، وليس مجرد إبداء للتمنيات والآهات والأشواق.

١٦٤- إن الحكمة الإلهية اقتضت غيبة إمامنا صاحب الأمر عليه السلام، من أجل تحقيق هدف الخلقة، ألا وهو

العبودية المطلقة لله تعالى في أرجاء المعمورة، وحتى يتحقق الوعد الإلهي، وتملأ الأرض قسطا وعدلا، بعدما ملئت ظلما وجورا.

١٦٥- إن القدرة الإلهية تتبين عندما يظهر الإمام في أوج انتشار الكفر والفساد، وعند وصول البشرية إلى قمة الرقي الحضاري والعلمي، وبلوغ أعوان الإمام وأنصاره إلى أعلى درجات النضج والرشد، حتى في مجال مواجهة العدو.

١٦٦- إن المؤمن الذي يحمل همّ الرسالة وتحقق الحكومة الإلهية، يقدّم مصلحة الأمة على مصالحه الشخصية، وإنه لهمّ مقدس لا يشوش البال، بل يزيد العبد استقرارا باطنيا، لأنه بهذا الهم والحزن الدائم يتصل بالملأ الأعلى!

١٦٧- إن مما يؤجج العاطفة نحو صاحب الأمر عليه السلام، هو استحضار شدة اضطراره، لإحاطته في كل آن بالمصائب التي يراها بنفسه، بالإضافة إلى المصائب التي وقعت على أجداده الميامين، والتي وُكِّل أمر الثأر منها إليه.

١٦٨- إن تراكم دعاء المؤمنين لإمامهم بتضرع وتلهف،

لمن موجبات رفع البلاء وتعجيل الفرج، فقد رفع الله تعالى البلاء عن بني إسرائيل -وقد كان ممتدا لسنوات طوال- عندما استغاثوا بالله تعالى، فعجل لهم النصر على فرعون.

١٦٩- من المناسب للمؤمن عندما يقرأ دعاء زمن الغيبة، ويقول: «**ولين قلبي لولي أمرك**»، أن يلح على ربه بالإجابة، فإن رب العالمين يصرف القلوب كيفما شاء، وهنيئا لمن استجيب في حقه هذا الدعاء، وكان قلبه طوعا لأمر مولاه.

١٧٠- إن إدخال السرور على قلب صاحب الزمان عليه السلام، لا يكون من خلال الدعاء والزيارة، ودفع الصدقة، والنيابة عنه في بعض الأعمال الصالحة فحسب، بل إن من أفضل الأعمال هي التوبة النصوح، والإقلاع عن ارتكاب المعاصي.

١٧١- لقد جرت العادة على الوقوف عند سماع اسمه الشريف، ووضع اليد اليمنى فوق الرأس، وفي ذلك دلالة على تعظيمه والتسليم لأمره، وكأن لسان حالنا

يقول: إذا ذكر اسمك نحن نقف، فكيف إذا حضر شخصك الكريم؟!

١٧٢- إن المؤمن حريص على إقامة العبادات الجماعية، مثل صلاة الجمعة والجماعة، فإن الإمام صاحب الزمان عليه السلام يحب أن يرى شيعته ومحبيه مجتمعين، يذكرون الله تعالى، ويتداولون فيما بينهم ما يصلح أمر دنياهم وآخرتهم.

١٧٣- إن بعض المؤمنين لا يكاد يفرق في مقام التعامل بين الإمام وبين آبائه الكرام عليهم السلام، وكأن الإمام مقطوع الصلة تماما عن شيعته، والحال أنه كما يقول في التوقيع الشريف: «**إنا نحيط علمنا بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم**».

١٧٤- إن الغمة التي بليت بها هذه الأمة، إنما هي من آثار الغيبة، فانكشاف تلك الغمّة الموحشة، لا يكون إلا بالحضور المبارك، ولهذا فإن من دعاء المؤمن الدائم: «**اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره، وعجل لنا ظهوره**».

١٧٥- إن يوم الجمعة هو يوم صاحب الأمر عليه السلام، ولهذا فالمحب لإمام زمانه عليه السلام يكثر فيه من الدعاء لفرج إمامه عليه السلام، وتنتابه حالة من الضيق والحزن في عصر يوم الجمعة، لانقضاء ذلك اليوم المتوقع فيه ظهوره من دون فرج.

١٧٦- إن الرغبة المقدسة للقاء صاحب الأمر عليه السلام، لا تأتي اعتباطا أو تكلفا، لمجرد أمنية لم يبذل لها صاحبها موجبات تحققها. فلا بد من الانتظار الصادق الذي يلازم العمل، وهو من موجبات تحقق تلك الرغبة المقدسة من الشوق إليه.

١٧٧- إن من دلائل عمق العلاقة بالإمام صاحب الأمر عليه السلام، هو تقديم الدعاء له على الدعاء للنفس في مواطن الاستجابة بلا تكلف.. فإذا رق القلب وجرى الدمع، فلينظر المؤمن إلى حاله، فهل يقدم حوائجه الخاصة، أم يدعو لفرج إمامه؟!.

١٧٨- إن من عرف السبيل الصحيح المتمثل بخط الإمام المهدي وآبائه عليهم السلام، عليه أن يبذل جهده في

الحركة فيه، وإلا فإنه سيواجه الندامة الشديدة يوم القيامة، حيث قطع نصف الطريق من جهة المعرفة، وبقي النصف الآخر من جهة العمل.

١٧٩- إن أفضل عمل تدخل به السرور على قلب الإمام عليه السلام، هو أن تنوي الإقلاع عن الذنوب والمعاصي.. وإن المؤمن يستحي طوال حياته من ثلاثة: من ربه الرقيب على عمله، ومن إمام زمانه المطلع عليه، ومن الملك الكاتب لسيئاته.

١٨٠- ينبغي للمؤمن أن يستشعر فقد إمامه عليه السلام ولو تكلفا، فكما أن البكاء على الحسين عليه السلام قد يكون بالتباكي، فإن الإحساس بفقدنا لإمامنا عليه السلام يكون بتلقين النفس بذلك أولا، إلى أن يتحول الأمر إلى ملكة راسخة لا تفارق صاحبها.

١٨١- إن من وظائف المؤمن في زمان الغيبة: الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء للثبات على الدين، والسلامة من فتن آخر الزمان، حيث الابتلاء بالشهوات والشبهات، بالإضافة إلى السعي في تحصين نفسه:

تكاملا في الروح والفكر والعقيدة.

١٨٢- إن الأرزاق المادية والمعنوية في عصر الغيبة يجريها الله تعالى على يدي وليه المنتظر عليه السلام، وإن الارتباط به لمن موجبات مضاعفة تلك الأرزاق ومباركتها، لأن الإمام عليه السلام من الممكن أن يشفع عند ربه في تغيير مقدرات الخلق.

١٨٣- إن الكثير من المؤمنين تكون عندهم حوائج مستعصية، فإنهم يستغيثون بإمام زمانهم عليه السلام، فالذي يسعى في قضاء حوائج إخوانه، فكأنه بذلك يقضي حوائج الإمام عليه السلام، وهنيئا لمن وقع عليه الاختيار في نيل هذا الشرف العظيم!

١٨٤- إن المنتظر الملتزم بالورع والتقوى، والمتحلي بمكارم الأخلاق، حتى وإن لم يدرك زمان الظهور فإنه قد حقق القرب المعنوي من إمامه عليه السلام، والذي ستظهر آثاره في عرصات القيامة، من جهة الكون معه في درجته ودرجة أصحابه.

١٨٥- إن تفاعلنا مع القضية المهدوية متوقف على

البلوغ الفكري والنفسي، بحيث يتعامل العبد مع عالم الغيب كتعامله مع عالم المادة، فالذي لم يصل إلى ذلك المستوى، فمن الصعب عليه أن يتفاعل مع إمامه إلا بالتكلف والمجاملة.

١٨٦- إن الله تعالى يمن على الناس -كما ذكر في القرآن الكريم- في موضعين: الأولى: هي منة بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والثانية: هي منة قيام ولده الإمام المهدي عليه السلام، ولولا هذا القيام المهدوي لما أعطت البعثة النبوية ثمارها الكاملة.

١٨٧- لا يعقل أن يهمل ولي الأمر تلك النفوس المستعدة التي تطلب الكمال بلسان حالها أو مقالها، ولكن لم يتحقق الفوز والفلاح في هذا المضمار -طوال زمان الغيبتين- إلا لمن أتى هذا الباب بصدق، وتوجه إلى ذلك الوجه بانقطاع.

١٨٨- ما المانع أن نتوجه إلى الأب لهذه الأمة صاحب العصر والزمان عليه السلام، فنستغفر ربنا، ثم نخاطب إمامنا عليه السلام بلسان إخوة يوسف: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا

ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾..[1] فلو لم يكن الأمر سائغا في نفسه، لما نقل القرآن الكريم ذلك.

١٨٩- نحن نعتقد أن الإمام المهدي عليه السلام يتبنى القابليات المتميزة، بمثابة المزارع الذي ينتقي النبات المميز في ثمرته، ويخرجه من مزرعته إلى مشتل خاص، تكون فيه رعاية مضاعفة، تقديرا لثمره، ولئلا يضيع بين ما لا فائدة منه ترجى.

١٩٠- إن إمامنا عليه السلام سجين عالم الغيبة، لأنه يرى أنواع المصائب الواقعة على محبيه، وهو لا يقدر على رفعها بمقتضى غيبته، وهذا من موجبات شعوره بالتألم والحزن الشديد، فعلينا أن نبادله ذلك من خلال استشعار آلامه وتخفيف أحزانه.

١٩١- إذا كان شهداء بدر قد دفعوا شرعتاة قريش في مرحلة من المراحل، فإن شهداء إمامنا المهدي عليه السلام يؤسسون العدالة العالمية، فإذا كنت في ركابه، فاعلم أنك ستكون من الذين ينشرون العدل في العالم إلى

(١) يوسف: ٩٧.

ما شاء الله تعالى من الزمان.

١٩٢- كما أن الله تعالى رب رحيم يدبر شؤون عباده ويرعاهم، فكذلك الولي المنصوب من قبله، فإنه يقوم بهذه الرعاية أيضا، فينبغي للمؤمن أن يقوي صلته بإمام زمانه، ويقوم بما يوجب له هذه الرعاية، بأن يتشبه بأخلاق الله تعالى بحسب قابليته.

١٩٣- إن الإمام عليه السلام عينه على أصحاب الليل، فالذي يريد التميز في القرب من إمامه عليه السلام، لا بد أن يتشبه به، وكما قال الإمام الكاظم عليه السلام في وصفه: «**يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليلة يرعى النجوم ساجدا وراكعا**».

١٩٤- إن البعض يلح في الدعاء، طلبا للقاء بالإمام عليه السلام، ليخلصه من شدة، أو يشفيه من مرض عضال، أو يبرد غليل شوقه، ولكن الأرقى من ذلك هو أن يدعو الله تعالى بأن يريه إمامه، وهو نافذ الأمر، باسطا سلطانه على وجه الأرض.

١٩٥- ينبغي أن ينفق الإنسان مما آتاه الله تعالى ولو لم

يكن مالا، فمن كان له تأثير قولي في الناس، فمن الممكن أن يصل ببيانه إلى قلب ولي أمره، وذلك من خلال: الدعوة إلى الخير، ونشر الهدى في الناس، وتفريج كرب المهمومين.

١٩٦- إن الإمام صاحب الأمر عليه السلام ينظر إلى الأرض في أوقات الفريضة، ليرى الذي يصلي في أول الوقت بتوجه وإقبال، فالقليل هم الذين يتوجهون إلى ربهم، ونحن نعلم أنه كلما اقترب زمان الفرج، زاد الانحسار في عالم الالتزام الديني.

١٩٧- إن من مزايا عصر الظهور التكامل من شتى الجهات والأبعاد، فمنها كمال العقول الذي يلازمه زوال ما يضاده من الجهالات والشهوات، ومنها كمال الأخلاق إذ تتحقق الغاية من بعثة النبي صلى الله عليه وآله، الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق.

١٩٨- إن الإمام هو الأب الشفيق، ومن ظلمه فقد عق أباه الحقيقي، ومن بره فاز بجميع ما يترتب على البر بالوالد الظاهري، ولا شك في أن الأب الحقيقي أعظم

حقا وأرفع شأنا، وأولى بالإحسان من الوالد الظاهري النسبي للإنسان.

١٩٩- إن من موجبات الترقب والتلهف لتلك الدولة الكريمة، هو أن الإمام يُظهر علم الكتاب والسنة، فهو المخاطب بالقرآن وهو ترجمانه، وهو الحامل لعلم جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعلم الأنبياء عليهم السلام، إذ يحتجّ بجميع الكتب السماوية غير المحرفة.

٢٠٠- لقد ورد أن للمؤمن دعوة مستجابة بعد كل صلاة فريضة، فكم من الجميل أن يدخر المؤمن هذه الميزة للدعاء لفرج وليه الأعظم عليه السلام، فيقدمه على حوائجه الخاصة؟!.. ولو أن إمام زمانك دعا لك كما تدعو له، فكم تكون من الفائزين!

٢٠١- إن أدعية الأئمة عليهم السلام لم تقتصر فقط على صاحب الأمر عليه السلام، وإنما تعدت إلى أصحابه، بأن يقويهم الله تعالى ويمنحهم الصبر، وفي ذلك إشارة ضمنية إلى ما يعتريهم من المحن، بحيث إن الأمر يحتاج إلى قوة وصبر بالغين.

٢٠٢- إن المؤمن يستغل ليلة الجمعة -وخاصة في ساعة السحر- لطرح أهم ما عنده من الحوائج بين يدي الله تعالى، ومن الواضح أن أهم الطلبات ما كان متعلقا بفرج وليه الأعظم عليه السلام، وطلب هلاك أعدائه، فيجمع بذلك بين التولي والتبري.

٢٠٣- إن من يعيش في زمان الغيبة لا بد أن يتعرف على إمام زمانه، وأنه في ضمن سلسلة الأئمة الاثني عشر الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله.. وإن لهذا الاعتراف لوازمه، ومنها: موالاته، والمشي على سيرة جده صلى الله عليه وآله، والتهيؤ لنصرته.

٢٠٤- ينبغي للمؤمن أن يكون ممهدا لظهور إمامه عليه السلام، بأن يساهم في المجتمع بما يمتلكه من قدرات.. فإن من مصاديق قوله تعالى: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾[1] توجيه الطاقات والقدرات، من أجل بناء المجتمع الإسلامي الذي يريده صاحب الأمر عليه السلام.

٢٠٥- ينبغي للمؤمن أن يعوّد نفسه على تحمل شيء

(١) البقرة: ٣.

من الخشونة، لأن من يتعود على اللين والترف، فإنه قد يتقاعس في الشدائد، ولا يستجيب لنداء إمام زمانه عليه السلام عند ظهوره، فمن تثاقل إلى الأرض في زمان الغيبة، يثاقل أيضا في زمان الظهور.

٢٠٦- إن أصحاب الإمام عليه السلام مبثوثون في مشارق الأرض ومغاربها، وهم من أصناف شتى، وفيهم الذكر والأنثى، يجمعهم الإمام بنداء واحد. ومن هنا فلا ينبغي التقليل من شأن أحد، فلعله من أنصاره عليه السلام الذين أخفاهم الله تعالى، وهم بعدد أهل بدر.

٢٠٧- من الخسارة أن لا يوفق المؤمن لقراءة دعاء العهد أربعين صباحا في سنوات عمره، فلا بد له أن يبحث عن موانع التوفيق لذلك، ويبذل ما في وسعه لنيل شرف رضا مولاه صاحب الأمر عليه السلام عنه، وقبوله من ضمن دائرة الأنصار والأعوان.

٢٠٨- لا نعلم ما الذي يجري على إمامنا عليه السلام عندما ينظر إلى الأرض، فيرى الناس بين منكر لوجود الله تعالى، وبين منكر لنبوة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وبين منكر لإمامة جده

أمير المؤمنين عليه السلام، وبين معتقد بذلك كله ولكنه لا يعمل بما بما ألزم به!

٢٠٩- ليس لنا من المكارم والأعمال ما يعتد به، ويدخل السرور على قلب مولانا صاحب الزمان عليه السلام، بل طالما أدخلنا عليه الحزن بسوء فعالنا، ولكن لنحاول أن ندخل إلى قلبه الشريف، وذلك من خلال التشبه به في البكاء على جده الحسين عليه السلام.

٢١٠- إن طبيعة غيبة الإمام صاحب الأمر عليه السلام تقتضي ضعف العلاقة به، فإن ما غاب عن البصر غاب عن القلب.. ولهذا فمن الأمور التي تقوي ارتباطنا بإمامنا عليه السلام: هو الالتزام بالأدعية المروية: كدعاء العهد، ودعاء الندبة، ودعاء زمن الغيبة.

٢١١- إن الإمام عليه السلام يتعامل مع محبيه بأعلى درجات اللطف والرقة، رغم أن له حالات مع ربه لا يحيط بعلمها أحد، وإن سر تعلقه عليه السلام بهم، هو اجتهادهم وسعيهم فيما يقربهم إلى الله تعالى وإليه .وكم هو سعيد من يناله حب من إمام زمانه!

٢١٢- إن من صفات الذين أعدهم الله تعالى لنصرة صاحب الأمر عليه السلام، أنهم قد جمعوا أعلى الدرجات: في القرب الإلهي، وفي القوة الباطنية الباعثة للهمة العالية، وفي الطاعة لإمام زمانهم عليه السلام.. وإن غاية أمنيتهم أن يرزقوا الشهادة في سبيل الله تعالى.

٢١٣- إن الإمام المهدي عليه السلام مظهر القوة الإلهية في كل أبعاد وجوده، حتى القوة البدنية.. وعليه فإن المنتظرين له والمتأسين به، لا بد أن يكونوا على درجة من القوة الجسدية، لأن المهام التي سوف يقومون بها تتطلب القوة فكرا وقلبا وجسدا.

٢١٤- ينبغي للمؤمن أن يكون كيسا حذرا، ولا يجعل بينه وبين إمام زمانه إلا الفقهاء العدول الذين علموا مقاصد الشريعة.. فلو صدقنا ما يُلقى في روع المدعي للمقامات أو المنامات، فما هو الفرق بينه وبين الأنبياء والأوصياء؟!

٢١٥- إن الخطوة الأولى للارتباط بالإمام عليه السلام أن ندخل عليه من الباب الذي أمر به، وهو أخذ الأحكام الشرعية

من مرجع التقليد، فالذي لا يستند في عمله إلى إحدى الطرق الثلاث: التقليد، أو الاحتياط، أو الاجتهاد، فإنه خارج عن دائرة ولايتهم.

٢١٦- إن الإمام عليه السلام كآبائه الكرام، فهم أفضل خلق الله تعالى، وأدلاء على إرادته، وملهمون ومسددون فيما يفعلون.. فعندما تقضى حاجة محتاج بعد التوسل بهم، فلا ينبغي التعجب من ذلك، ما دامت مشيئة الإمام متحدة مع مشيئة الله تعالى.

٢١٧- إن إمام زماننا عليه السلام ليس له طلب ومنهج غير منهج آبائه الكرام، فالذي يعمل بأوامر الشريعة، يكون من الممتثلين حقا لأمر إمام زمانه عليه السلام، فالمقياس عنده هو ما ذكر في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1].

٢١٨- إن الإمام الصادق عليه السلام يجعل من مصاديق الاستقامة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ

(١) الحجرات: ١٣.

ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[1]، هي الاستقامة على الأئمة واحدا بعد واحد، ومن الواضح أن الاستقامة على الإمام الغائب عليه السلام، تكون بذكره، والدعاء له، واتباع أمره.

٢١٩- إن الخذلان الذي يصيب أعداء أهل البيت عليهم السلام -وإن طال أمد دولهم- لمن آثار دعاء الإمام المهدي عليه السلام عليهم.. فإذا كان دعاء عامة المظلومين مستجابا في حق ظالميهم، فكيف بالمظلوم الأكبر في ظلامته، والأقرب إلى الله تعالى في منزلته.

٢٢٠- إن من مزايا زمان الظهور ظهور البركات في الأرض، لأن المانع من نزول كثير من أنواع البركات من الزرع وغيره، هي معاصي العباد، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.[2]

٢٢١- إننا نعتقد بأن رب العالمين يُجري البركات من خلال وليه الأعظم عليه السلام، ولهذا نقول في الدعاء: «أين

(١) الأحقاف: ١٣.
(٢) الأعراف: ٩٦.

السبب المتصل بين الأرض والسماء».. فإذا كان الله تعالى يدبر شؤون هذا الكون من خلال الملائكة، فكيف بإمام الخلائق وولي الله الأعظم؟!

٢٢٢- ينبغي لطالب العلم الالتفات إلى أن الذي ليست له صلة متميزة بإمامه صاحب الزمان عليه السلام، فإنه سوف يُحرم من بعض البركات، لأن الفيوضات الإلهية تجري على يد وليه الأعظم عليه السلام، فبيمنه رزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء.

٢٢٣- إن الإمام عليه السلام مراقب لما يجري من الأحداث في هذه الأمة، وإن اطلاع الإمام عليه السلام على ما يحزن ليس كاطلاع غيره، فهو يعيش حالة الأبوة لهذه الأمة، بكل لوازمها من الشفقة والعطف، مما يوحي بتواتر الأحزان على قلبه الشريف.

٢٢٤- إن بإمكان المؤمن أن يستفيد من إمام زمانه عليه السلام في غيبته، فشأنه في ذلك شأن بعض من كان في زمان الأئمة عليهم السلام، ولم يتيسر لهم رؤية الإمام، لكونهم في بلاد بعيدة، ولصعوبة التواصل في ذلك الزمان، ومع ذلك

تنعموا ببركات ذلك المعصوم.

٢٢٥- إن صاحب الأمر عليه السلام يعتني بشيعته، محبة لصلاحهم، وإشفاقا عليهم، مع ما هو مشغول به من مقارعة الظالمين.. فلو أحس أحدنا في زمان الغيبة بعناية خاصة من إمام زمانه، فليعلم قدر هذه النعمة، فإن لها قيمتها التي لا تقدر بثمن!

٢٢٦- لو رأيت أحدا يدعي مقام القرب من الإمام صاحب الزمان عليه السلام بلا وجه ودليل، فكن محاميا عنه بأي سبيل كان، وعليك ببيان الزيف، وفضح أمر المدعي، فكم هو ثقيل على الإمام عليه السلام أن يرى من يدّعي قربا أو نيابة عنه، وهو لا يمكنه تكذيبه، لموانع الغيبة!

٢٢٧- إذا وقفت للصلاة، فتخيل أنك تصلي خلف إمام زمانك عليه السلام، وقبل أن تكبر استغث به، ليعينك على أدائها، ثم إذا فرغت منها، ورأيت فيها نقصا وشرودا، سل الله تعالى أن يرفعها مع صلاة إمام زمانك، فاجعل بضاعتك الكاسدة مع البضاعة الرابحة!

٢٢٨- إن جوف الليل من مواطن الخلوة مع الله تعالى،

واستجابة الدعاء، فكم من الجميل أن يستغل المؤمن هذه الفرصة ليجعلها محطة مهدوية، فإن الالتزام بدعاء الفرج للإمام صاحب الأمر عليه السلام في هذه الساعة، لمن موجبات ترسيخ ذكره في قلب المؤمن.

٢٢٩- إن الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو محقق آمال الأنبياء جميعا، فلا يوجد نبي قد حقق آماله المرتبطة بأمته في هذه الحياة الدنيا.. فمن الطبيعي أن تكون دعوة المعصومين من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هو تعجيل فرجه، لأنه يمثل خطهم جميعا.

٢٣٠- إن الإمام عليه السلام يدفع عن محبيه شر الظالمين والمنحرفين عن الطريق القويم، وذلك من خلال الدعاء عليهم ببتر أعمارهم. ومن هنا لا ينبغي الاستغراب عندما نفاجأ بموت أحد الظالمين من دون مقدمات، بما يوجب الفرح والسرور للمحبين.

٢٣١- إن من أعظم هموم إمامنا عليه السلام في زمان الغيبة، هو تحقق فرجه الشريف، وقيامه بما خصه الله تعالى به من بين جميع أوصياء الأنبياء، ولا شك أنه يستغل

كل مواطن الإجابة للدعاء لفرجه الشريف، فضلا عن دعاء غيره بذلك من المؤمنين.

٢٣٢- إن المطلوب من المؤمن أن يبلغ الشوق عنده لإمام زمانه عليه السلام إلى منتهاه، أي إلى درجة يتمنى أن يسكن غليله من خلال اللقاء به، وإن كان ذلك مسدودا في زمان الغيبة، أي بالنحو الذي كان مع آبائه عليهم السلام الكرام، أو مع سفرائه الخاصين به.

٢٣٣- إن البعض يعتقد بإمام زمانه عليه السلام، ولكن عندما تتمعن في سلوكه، تراه مغايرا لما يريده منه إمام زمانه عليه السلام، وهذا من موجبات أن يكون العبد مبغوضا عند ربه، فقد ورد: «**إن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنة الإمام، ولا يقتدي بأعماله**».

٢٣٤- يجب أن نبرز عزة الدين والمسلمين في زمان الغيبة، وذلك من خلال إحياء الشعائر المرتبطة بالدين كالجمعة والجماعة.. وهناك جهة أخرى للاهتمام بالمواسم الجماعية، وهي أنها نعم المناسبة للدعاء لفرجه عليه السلام في جمع من المؤمنين.

٢٣٥- ينبغي لمن يريد أن يكون من أنصار الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أن يقوم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل خروج الإمام عليه السلام إلا من أجل تحقيق هذه الفريضة التي كانت الهدف من بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ودعوته للدين الحنيف.

٢٣٦- إن المؤمن كلما ازداد قربا إلى الله تعالى، ازداد قربا إلى ولي أمره.. ولا يظنن أحد أن سبيل القرب إلى أهل البيت عليهم السلام، يغاير سبيل القرب إلى الله تعالى، فالشريعة صدحت بأنه لا اثنينية بين القرآن والعترة، وإلا لما كانا عدلين غير مفترقين.

٢٣٧- إن من ينكر ولادة الإمام المهدي عليه السلام مكذب لرسول الله صلى الله عليه وآله وإن لم يشعر بذلك، لأنه لا بد لكل من يعتقد بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام المنصوص من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، أن يعتقد بولادة الإمام المهدي عليه السلام، إذ أن كل إمام ينص على الإمام الذي يليه.

٢٣٨- إن الصبر على تبعات غيبة الإمام عليه السلام، ودعوة الناس إليه، لمن موجبات نزول الرحمة الخاصة على

أصحابها، ومن مزاياهم أن الله تعالى يجعل لهم درجة من الشبه بإمام زمانهم، بأن ينزل بركاته من خلالهم، ويدفع البلاء عن قوم بوجودهم.

٢٣٩- نحن كلنا أيتام آل محمد، وكم نعيش من تبعات ذلك الفقد المرير، ومن أولى من صاحب الأمر أن يمسح بيده على رؤوسنا؟!.. فعلينا أن نطلب من الإمام عليه السلام أن يشملنا برعايته الخاصة، حيث إن لرعايته دوائر تضيق وتتسع بحسب قابليات العباد.

٢٤٠- من موجبات الدخول إلى قلب إمامنا عليه السلام، أن يقدم له المحب المنتظر ركعتين خاشعتين، بأفضل ما يكون عليه من الإقبال، لأنه يريد أن يهدي لإمامه عليه السلام ما يليق بمقامه الشريف، وخاصة مع الالتزام بذلك في كل يوم، وفي مواطن الاستجابة.

٢٤١- إن العلاقة بين الإمام المنتظَر ومن ينتظره من خيار هذه الأمة، هي علاقة الولد بأبيه، بل إنها أعظم من ذلك، فإن الأب قد لا يمكنه أن يلبي لولده كل ما يحتاجه ويطلبه، ولكن إمامنا عليه السلام مبسوط اليد بإذن

الله تعالى، وهو مجرى لإرادته.

٢٤٢- إن الإمام عليه السلام بوجوده في موسم الحج تتحقق بركاته التكوينية، بالإضافة إلى دعوته التي لا ترد، ولكن الحاج المنتظر يتحسر، لأنه لا يحظى بلقياه، وللحرمان من إمامته الشريفة، فهو أمير الحاج، وأولى الناس بهذا المقام وإن أنكره المنكرون.

٢٤٣- من الجميل أن يكون المؤمن كافلا لأيتام آل محمد، فتارة ينظر إلى نقص في ظواهرهم، وتارة ينظر إلى نقص في بواطنهم، ويحاول سده بما أمكنه.. فإذا كان كافل اليتيم له تلك الدرجة العالية التي ذكرها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فكيف بمن تكفل روحه الباقية؟

٢٤٤- إن من الأمور التي تقوي مشاعرنا تجاه مولانا صاحب الزمان عليه السلام، هو تذكر أثر وجوده المبارك في عالم التكوين.. فإذا كان الله تعالى جعل الأرض طوعا لوصي سليمان عليه السلام، فكيف لا يجعلها طوعا لوصي نبينا الخاتم محمد صلى الله عليه وآله، والأئمة من ولده عليهم السلام.

٢٤٥- لو عملت بلوازم الانتظار من الدعاء الحثيث،

والسعي للتمهيد لتلك الدولة الكريمة، سواء على المستوى الشخصي بتهذيب النفس، أو الاجتماعي بالمساهمة في إعداد الأنصاروالممهدين، فأنت من الذين شاركوا في ظهوره الشريف، وتثبيت دولته الكريمة.

٢٤٦- ينبغي للمؤمن عندما يتمنى أن يكون من المستشهدين بين يدي إمام زمانهعليه السلام، أن يكون صادقا في دعواه، وأن يهيئ نفسه لذلك، فكم رأينا من الذين يمتثلون أوامر القادة الفسقة، ملقين بأنفسهم في التهلكة، فلا تكن بأقل من هؤلاء في نصرة إمام زمانك!

٢٤٧- إن من يحرص على طاعة الله تعالى، يرجى أن يدخل في دائرة الجذب المهدوي، ويلحق بالخلّص من أصحابه، ومن دخلها لا يمكنه الخروج منها أبدا، بل إنه يزداد مع الأيام التصاقا بها، أما الذي يرتكب المعاصي فقد ابتعد عن المدار، فضلا عن دخول الدائرة.

٢٤٨- حاول أن تكون عونا لإمام زمانكعليه السلام، وذلك بتخفيف الهم والغم عنه من خلال العمل بالصالحات،

وتجنب السيئات، وتفريج كرب المؤمنين، وإغاثة الملهوفين.. فكما أنك بكل عمل صالح تدخل السرور على الإمام، فإنك أيضا بكل عمل سيء تحزنه.

٢٤٩- لقد جرت السنة الإلهية بإهلاك السابقين من الأمم بأنواع من العذاب، ولكن الله تعالى رفع العذاب عن هذه الأمة، ببركة وجود نبيه الأكرمﷺ، فما المانع أن تكون الأرض محفوظة ببركة ولينا صاحب الزمانعليه السلام، ولولاه لساخت الأرض بأهلها.

٢٥٠- إن الإمامعليه السلام رغم انشغاله بالملأ الأعلى إلا أنه أيضا يحزن لما يجري في الأمة، من الارتياب في الدين، والارتياب في أمر الفرج، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على استيعاب قلبه الشريف لهموم الأمة، مع أن الأئمة مستغنون بالله تعالى عن كل شيء.

٢٥١- إن أكثر الخلق اضطرارا هو الإمام المهديعليه السلام، حيث يجتمع عنده اضطرار جميع الخلق، فهو المرجع لهذه الأمة في كل باب، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾[1]، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢٥٢- إن الروايات تؤكد بتعابير مختلفة على الملازمة بين الانتظار وبين بذل الجهد في زمان الغيبة، وذلك تمهيدا لتلك الدولة الكريمة، فإن ثقل ما ألقي على عاتق الإمام عليه السلام من المسؤولية العظمى، يحتاج إلى من هو أهل من هذه الأمة، لتحمل هذا الأمر العظيم.

٢٥٣- إن مصيبة قتل الحسين عليه السلام من أعظم المصائب في عالم الوجود، حتى إن الملائكة طلبوا من الله تعالى الإذن في الانتقام من قتلته، وذلك أمر لم يكن ليعجز الملائكة المدبرة، ولكن الله تعالى أعلمهم أن الانتقام سيكون على يد المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله.

٢٥٤- من دلائل ادعاء حبنا لإمامنا عليه السلام: أن أحدنا لو وفق لزيارة الأماكن المقدسة، حيث يستجاب الدعاء، ورزق رقة القلب، فإن أول ما يتبادر في ذهنه هو الدعاء لنفسه ومن يحبهم، أما الدعاء لفرج إمامه فإنه إذا لم ينسه، فقد يدعو له مجاملة من دون توجه!

(١) النمل: ٦٢.

٢٥٥- إن إمامنا عليه السلام ليست له حوائج سوى حوائج شيعته، فعندما تعلم بمؤمن ملهوف له حاجة وقد رفعها إلى زمام زمانه، وتبادر بمساعدته من دون سؤال، فكم يفرح الإمام بصنيعك، وتخيل كيف يكون حالك بعدما يدعو لك، ألا تكون من الفائزين في الدنيا والآخرة؟

٢٥٦- إن المؤمن يتعامل مع إمامه الغائب عليه السلام، كما كان يتعامل الموالون مع آبائه الكرام عليهم السلام، حيث كانوا يعيشون حياة الإمام وقيادته للأمة، ويعتقدون أنه الراعي لشؤونهم في كل صغيرة وكبيرة، وإن كانوا بعيدين عنه مكانا، ولم يحصل لهم التوفيق للقاء به.

٢٥٧- إن من موجبات الهم والغم الأكيدين، هو غيبة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وخصوصا مع ملاحظة أن كل ما يحدث على هذه الأرض من مآس وظلم وإسالة للدماء، فإنما يعود إلى غيبته المباركة، لأن بظهوره ستملأ الأرض قسطا وعدلا، بعدما ملئت ظلما وجورا.

٢٥٨- إن الإمام عليه السلام يحتاج إلى أنصار وأعوان على

مستوى من المسؤولية، وإن تخلف الشيعة واختلافهم فيما بينهم يؤخر تنفيذ مهمته، ولو أذن للإمام عليه السلام باستعمال الغيب والإعجاز، لكان خرج منذ عقود مضت، ولكنه ينتظر الظرف الاجتماعي المناسب الذي يعينه .

٢٥٩- إن الذي يوطد العلاقة بيننا وبين أي طرف في الحياة هو علاقة الحب، والحب على أقسام: فهناك حب ادعائي، وحب متذبذب، ولكن المطلوب أن تكون علاقتنا بالله تعالى وبأهل البيت عليهم السلام بأعلى صورها، ويكون الحب مستقرا ومستمرا، وليس ادعائيا، ولا متذبذبا.





٢٦٠- إن الذي يعبد الله تعالى لا بد أن يكون عالما بجزئيات الشريعة، وهذا لا يمكن إلا من خلال معرفة السنة المتمثلة بالنبي وآله الأطهار.. لهذا لا ينبغي الاغترار بالمتعبدين من غير طريق أهل البيت عليهم السلام، ولطالما كانت أفعالهم ومنهجهم منفرة من الإسلام وأهله.

٢٦١- إن المنتظر الصادق هو الذي عوّد نفسه على

خشونة العيش، لأن المجاهدين تحت لواء صاحب الأمر عليه السلام يصيبهم من الأذى ما يصيب أعداءهم، كما كان الأمر في صدر الإسلام.. ولهذا فإن أهل التثاقل إلى الأرض غير مرشحين للكون في زمرة أنصاره عليه السلام.

٢٦٢- إن المؤمن يتوسل إلى الله تعالى بإمام زمانه عليه السلام لقضاء حوائجه، المادية والمعنوية، فإن الإمام عليه السلام تعرض عليه مقدرات الأمة في ليلة القدر، وهو المطلع على الأسرار والشفيع عند الله تعالى، فلماذا لا نتوجه إليه، ونقدم له الشكوى في كل صغيرة وكبيرة؟!.

٢٦٣- إن الإمام المهدي عليه السلام يتخذ الزهراء عليها السلام أسوة له، حيث يقول: «**وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة**».. ومن جهات التأسي بها هو ما يتعلق بعواقب الأمور، فإن الله تعالى أمهل أعداءها ولم يهملهم، ولا شك أنه هو المنتقم لظلامتها، وظلامة ولدها الحسين عليه السلام.

٢٦٤- إن المؤمن يستغل مواطن الاستجابة وأزمنتها، فيبالغ في الدعاء لفرج إمام زمانه عليه السلام، وإذا انتابته حالة من الرقة الباطنية، فإنه يسارع للدعاء له، قبل أن

يدعو لحوائجه الخاصة، لأنه يعلم حقه العظيم الذي يستوجب تقديمه على النفس وعلى كل غال ونفيس.

٢٦٥- لقد تعددت الروايات التي تنهى عن التوقيت، فهو أولا تخرص بغير علم، وقد نهى القرآن الكريم عن اتباع الظن. ومن ناحية أخرى فإنه عندما ينتهي الوقت، ولا يتحقق الفرج في البين، فذلك مما يوجب الوهن في صفوف المحبين، والشماتة عند الأعداء.

٢٦٦- عندما تسلم على الإمام صاحب الزمان عليه السلام، سل الله تعالى أن يجعل سلامك عليه متصلا ما بقي الليل والنهار، كما تقول ذلك عند السلام على سيد الشهداء عليه السلام، وهذا السلام إذا وصل إليه، فإنه سيرده عليك، لأنه حي مرزوق، يشهد المقام، ويسمع الكلام.

٢٦٧- إن من دأب المؤمنين إهداء الأعمال الصالحة -وعلى رأسها الصلاة- للذوات الطاهرة، وخصوصا لإمام زماننا عليه السلام.. ولا بد من النية قبل كل عمل قربي، وإن كانت لا تكلف الكثير من العناء، إلا أنها علامة من علامات المحبة والشوق إلى من يُهدى له العمل.

٢٦٨- إن المؤمن لا يقر له قرار لو ارتكب ما يؤذي إمامه عليه السلام، لأنه يعلم بأن أعماله تعرض عليه، وأنه سيسبب له الأذى والحزن.. ولا نستبعد أن بعض ما يقع من البلاء على الموالي الذي لا يراعي مراد مولاه، قد يكون بسبب ما يدخله من الهم على قلبه الشريف.

٢٦٩- لقد ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام صلوات مأثورة مختصة بكل إمام، فهي بمثابة الطريق الخاص إلى ذلك الإمام، فمن أراد أن يلفت عنايته الكريمة، فليصل بين يدي الله تعالى الصلاة المختصة به.. وعليه فإن الالتزام بصلاة الحجة عليه السلام من موجبات تأكد عنايته الكريمة.

٢٧٠- من بركات عصر الظهور أن الامام عليه السلام يُظهر دين جده صلى الله عليه وآله كما أرسل به، وذلك بهداية من ربه، ومن هنا سمي بالمهدي.. وسمي بالقائم لأنه يقوم بالحق الذي جاء به، ولهذا يشتد الأمر على البعض، لعدم تحملهم لحكم السماء الذي يأتي به صاحب الأمر عليه السلام.

٢٧١- ينبغي للمؤمن أن يخصص لنفسه خلوات يتحدث فيها مع الإمام عليه السلام، ويطلب منه أن ينظر إليه

بنظرته الكريمة، والتي تستنقذه من أوحال الشهوات والغفلات.. ولو تعمق عند المؤمن هذا الشعور، لاستلذ بهذه الخلوة، وصارت بمثابة خلوة مع إنسان حي يراه أمامه.

٢٧٢- من الجميل للمؤمن عندما يتشرف بزيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام، أن يزور نيابة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وخاصة عن ولي أمره في زمان الغيبة. ولقد جرت عادة الكرماء أن يردوا الهدايا بأضعافها، فكيف بأهل البيت عليهم السلام الذين هم في أعلى درجات الكرم.

٢٧٣- إن من دلائل قرب المنتظرين من الله تعالى في زمان الغيبة، هو إيمانهم بالغيب، وتعلقهم بولي الأمر، الذي لا يرون له أثرا، ولا يسمعون له حسيسا، وذلك من جهة اليقين بعدم خلو الأرض من حجة، وأنه لا بد من إتمام عدد الاثني عشر في خلفاء النبي صلى الله عليه وآله.

٢٧٤- ينبغي لنا عدم التوغل في كسب متاع الدنيا، فإن اتباع الشهوات يجعلنا في حزب الشيطان ومن أعوانه،

فكيف نكون من المنتظرين الذين يتمنون أن يكونوا من أنصار الإمام عليه السلام وأعوانه، والمستشهدين بين يديه؟!.. فالمسانخة مع الإمام عليه السلام من أهم الشروط للكون معه دنيا وآخرة.

٢٧٥- إن بعض الدعاة إلى الله تعالى في زمان الغيبة يصيبه شيء من الأذى في هذا السبيل، وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه، منذ أن خلق آدم عليه السلام، فالطريق إليه إنما هو طريق الكدح والمجاهدة، وهذه المعاناة وقعت كثيرا في حياة أصحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٢٧٦- هنيئا لمن يخلو في جوف الليل، ويعيش ألم فراق إمام زمانه، فتجري دموعه على خديه، فيرفع يديه إلى السماء بعينين جاريتين، ويقول: «**اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله، وغيبة ولينا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وشدة الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا**».

٢٧٧- إن الإمام عليه السلام محفوف بعناية الله تعالى في كل أبعاد وجوده، ولكن ذلك لا ينافي أن يدعو المنتظر لحفظه من كل الآفات، لأن الإمام عليه السلام من الممكن أن

يعتريه بعض العوارض البشرية، كإبراهيم عليه السلام الذي أسند إلى نفسه المرض، وأيوب عليه السلام الذي كان مبتلى في بدنه.

٢٧٨- نحن نتعامل في حياتنا اليومية مع كثير من العناصر غير المرئية في الطبيعة، تعاملنا مع المحسوسات، فلماذا لا تميل قلوبنا إلى إمام زماننا عليه السلام، كما كانت قلوب الذين عاشوا في زمان آبائه السابقين، مع أننا نعتقد بوجوده، كما ورد في النصوص القطعية عن أهل البيت عليهم السلام.

٢٧٩- إن المؤمن مرهف الإحساس، يسأل الله تعالى الفرج كلما سمع خبرا مزعجا، وهذا هو حال إمام زماننا عليه السلام، حيث يقول عن نفسه: «**يتّصل بنا ممّا نكرهه**».. ومن المعلوم أن ما يكرهه يكون تارة من جهة الأعداء الظالمين، وتارة من جهة أوليائه الذين يؤذونه بأفعالهم المنكرة.

٢٨٠- إن من صفات إمام زماننا عليه السلام، أنه ناصر للمستضعفين جميعا ولو كانوا على غير ملته، وذلك من

جهة استيعاب قلبه الشريف لكل المظلومين.. فينبغي للمؤمن أن يستشعر في قلبه هذا الإحساس المهدوي، فإن الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق.

٢٨١- إن من المشاعر التي لا بد أن يحملها المنتظر في زمان الغيبة، هو إحساسه العميق بالعلقة الخاصة، المتمثلة بعلقة الأبوة بينه وبين إمام زمانه عليه السلام، فإن الأب الظاهري مجرى لتحقق الوجود الدنيوي الفاني، والحال أن الأبوة المعنوية له والمتمثلة به عليه السلام، من موجبات السعادة الأبدية.

٢٨٢- إن من يحب الإمام المهدي عليه السلام يحب المنتسبين إليه، والمنتظرين له، ويقضي حوائجهم وخاصة الملهوفين منهم، ويزورهم حبا للإمام، وهو بذلك يزداد قربا من إمامه، فإن من قضى حاجة لمؤمن فكأنما قضى حاجة إمامه، وإن من زار مؤمنا فكأنما زار إمامه، وكفى له بذلك فخرا!

٢٨٣- رغم أن أئمة الهدى عليهم السلام يعيشون في عالمهم

القدسي، إلا أنهم يستشعرون حالة من الأنس بمواليهم، فهم تربيتهم في هذه الدنيا، ورفقتهم في الآخرة، ولكنهم يؤكدون بضرورة الورع والاجتهاد، ليكون ذلك أساسا لشفاعتهم.. ولك أن تتخيل حال إمام زمانكعليه السلام وهو يشتاق إلى روحك وريحك.

٢٨٤- إن أئمة أهل البيتعليهم السلام هم أصحاب النبيصلى الله عليه وآله، وهم مصابيح الهدى، الذين بهم نقتدي ونهتدي.. وهم الشعائر التي أمرنا بتعظيمها، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].. وعليه فإن الإمام الغائب من شعائر الله تعالى، وتعظيمه تعظيم لله تعالى.

٢٨٥- إن المؤمن إذا عرف شأن الإمام الحجةعليه السلام ومنزلته، فإن قلبه سيتنور بحبه، وتقوى علاقته به، فيلتفت إلى ما لا يلتفت إليه الغير، ويقوم بما لا يخطر ببال الغير، وسيتغير سلوكه كثيرا، فيحرص على ما يرضي الإمامعليه السلام، ويبتكر ما يكون فيه تأييده ونصره.

(١) الحج: ٣٢.

٢٨٦- إن الإمام عليه السلام لو أراد أن يخرج بالإعجاز معتمدا على قوى ما وراء الطبيعة، لما تأخر عنا طوال السنوات العجاف، ولكن المعصوم لا يريد إلا ما يريده الله تعالى، والسنة الطبيعية هو أن تكون دعوة البشر في ضمن القواعد الطبيعية، وأما الإعجاز فهو لإثبات صحة الدعوة.

٢٨٧- إن البعض عندما يقوم بإنجاز يعتد به في زمان الغيبة، فإنه قد يستشعر حالة من المنة، وإن ما قام به قد أوجب له حقا على إمام زمانه عليه السلام.. والحال أن المنة لله تعالى الذي هدانا للإيمان، فينبغي أن يبادر بالاستغفار والاعتذار، فقد يكون هذا الشعور من موجبات الحجب عنه.

٢٨٨- إن الجامع لصفات إمام زماننا عليه السلام هو أنه شبيه بجده الأكرم صلى الله عليه وآله في كل سجاياه، فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله رجلا اسمه اسمي، وخلقه خلقي**».. وهذا الشبه هو في عامة صفاته وسجاياه، لا خصوص حسن المعاشرة وغير ذلك.

٢٨٩- إن الروايات الصادرة في نفي رؤية الإمام عليه السلام في زمان الغيبة، محمولة على دعوى السفارة أو المشاهدة بالنحو الذي كان مع آبائه الكرام، حيث كان لهم اللقاء متى ما أرادوا، وإلا فإنه من الممكن أن يتفق رؤيته لكبار الأولياء الصادقين في الانتظار، من دون تباه أو تفاخر.

٢٩٠- إن صاحب الأمر عليه السلام يبين لنا السبب في انتكاسة البعض ممن يظن بهم التقوى والصلاح، قائلا: «**لا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريد، أرداه الله في نار جهنم**».. وإن كان قول الإمام يخص شخصا معينا، ولكن ملاك الطرد واللعن يشمل كل من كان هكذا مع إمام زمانه.

٢٩١- إن من بركات الحج العظمى هو وجود ولي الأمر بين الأمة، فقد روي عن محمد بن عثمان العمري (ره) أنه قال: «**والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس فيعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه**».. وعليه فإن بركات وجوده تتعدى إليهم وإن لم يشعروا بذلك.

٢٩٢- ينبغي للمؤمن أن يتوسل بإمام زمانه، ليعينه على

إصلاح نفسه، ويخلصه من بعض ما هو مبتلى فيه من الملكات السيئة، فلو دعا له الإمام عليه السلام فسينقلب سلوكه رأسا على عقب، كما اتفق ذلك لكبار العصاة الذين تغيرت مسيرة حياتهم، وصاروا من كبار الصالحين.

٢٩٣- إن الأجر على قدر المشقة، وإن عظمة الصبر تكون بعظمة المصيبة، ومن المعلوم أن طول زمان الغيبة من أعظم المصائب، بلحاظ فقد الولي الذي لو كان موجودا لهانت كثير من الصعاب، ومن هنا بشرت الروايات بأن أجر الصابرين في زمان لاحق لهم، أعظم من أجر المجاهدين.

٢٩٤- إن ولادة الإمام المهدي عليه السلام من أهمّ أحداث الوجود، لأن وجوده الشريف يعد المحطة الثالثة بعد خلقة آدم عليه السلام وبعثة النبي صلى الله عليه وآله، ومن هنا رافقتها حوادث ملفتة، فإن الله تعالى يميز العظام من أوليائه بأحداث عظام، مثل ما قارن ولادة النبي صلى الله عليه وآله، وولادة وصيه أمير المؤمنين عليه السلام أيضا.

٢٩٥- حاول أن تستشعر وجود إمامك وتتحسس حبه، كما تستشعر حب النفس والزوجة والأولاد..

والمنتظرون في زمان الغيبة كالجنود الذين يعتقدون بحياة قائدهم ولو لم يروه أبدا.. ومن المعلوم أن الإنسان أسير الإحسان، فإذا علمت أن كل البركات إنما هي من وجوده المبارك، فكيف لا يمكنك أن تحبه؟!

٢٩٦- إن خطاب الإمام المهدي عليه السلام حين ظهوره، يشبه خطاب جده الحسين عليه السلام أمام الأعداء يوم عاشوراء، إذ كان يؤكد على قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله، مذكرا إياهم بآية ذوي القربى، فلعل هذه التذكير العاطفي بالانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله كان يردعهم، ولكن القلوب القاسية لم تمل إليه.

٢٩٧- إن أسلوب الحياة في الدولة المهدوية مما لا يمكن أن يخطر ببال أحد، لأننا اعتدنا على حياة الظلم والتجاوز، فإن الله تعالى يظهر بعض آياته الخفية، كما كان لسليمان عليه السلام من القدرة على الحديث مع البهائم، وإن الأرض تمكن نفسها لأصحاب الإمام عليه السلام، فضلا عن الإمام نفسه.

٢٩٨- إن جزاء المنتظرين في غيبة الإمام عليه السلام، الثابتين

على موالاة أهل البيت عليهم السلام، والبراءة من أعدائهم، هو الكون في جوارهم ودرجتهم يوم القيامة.. وتلك غاية المنى للعبد بأن يكون العبد في درجة المعصوم، الذي حقق أعلى درجات العبودية في عالم الوجود، وإن كان ذلك من باب الإلحاق والتكرم.

٢٩٩- كما أن الله تعالى قد تكون له إرادة خارقة في عالم التكوين، ومنها جعله النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام، فكذلك له إرادة خارقة في عالم التشريع، ومنها ما فعله الخضر عليه السلام من قتل الغلام البريء، وخرق السفينة.. فإذا كان الخضر عليه السلام اختصه الله تعالى بهذا المقام، فكيف بالإمام خاتم الأوصياء عليهم السلام؟

٣٠٠- إن الإمام عليه السلام عند ظهوره يتأسى بجده الحسين عليه السلام بالاستنهاض وطلب النصرة، والشكوى من طرده من الديار، والبغي عليه، كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه ينقل عن ولده المهدي عليه السلام قوله: «**لما أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبغي علينا**».

٣٠١- إن المنتظر جامع لخصلتين: الأولى هي المحبة العميقة الصادقة، فدمعته جارية على فقده. والثانية هي العقيدة الراسخة، فلا تهزه الشبهات التي يثيرها أعداؤه في زمان الغيبة، ولا تغره رايات الضلال المختلفة. فإن المنتظر الصادق يجمع بين العاطفة والعقل، وهما حلقة الوصل مع صاحب الأمر عليه السلام.

٣٠٢- إن حالة النسيان في الإنسان من الأمور الطبيعية، ولكنها من الممكن أن تكون عقوبة إلهية للعبد الذي يقصر في ذكر الله تعالى، وذكر وليه الأعظم عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[1].. علما بأن هذا النسيان يجر باقي أنواع التقصير، ولهذا نحن ندعو الله تعالى: اللهم ولا تنسنا ذكره والدعاء له!

٣٠٣- إن من أشد ما يحرك مشاعر المنتظرين، هو أنهم يرون إمامهم غير مبسوط اليد، وغير مطاع في أوامره ونواهيه، والحال أنه يد الله الباسطة، والسبب المتصل بين الأرض والسماء.. ولهذا فإن المؤمن يدعو لفرج

(١) التوبة: ٦٧.

إمامه بلهفة وإصرار، ليكون نافذ الأمر في سلطانه قائلا: «**اللهم إنى أسالك أن تريني وليك نافذ الأمر**».

٣٠٤- ينبغي الحذر من فتن آخر الزمان، وما يكون فيه من كثرة التقلبات والارتداد عن الدين، حيث يصبح أحدهم مسلما ويمسي كافرا، بسبب ما يكون من البلاء والفتن، والقرآن الكريم ذكر لنا قصصا عن الذين صبروا ولم يغيروا إيمانهم، كأصحاب الأخدود، ونحن لا نتحمل أدنى البلاء الذي هو من سنن الله تعالى في خلقه !

٣٠٥- نحن لسنا مطالبين بتتبع علامات الظهور، بل علينا أن نكون على أتم الاستعداد علما وعملا، وحتى وإن لم ندرك زمانه فنحن مأجورون بذلك، وسنكتب في سجل أنصاره وأعوانه. فلا بد أن نفكر فيما ينبغي فعله، لا أن نفكر في الأحداث المستقبلية، وتطبيق علامات الظهور عليها بما لا يورث يقينا أبدا.

٣٠٦- إن للإمام عليه السلام نوعين من الظهور: ظهور عام، وظهور خاص، فالظهور العام أمره بيد الله تعالى، يقرره

متى ما شاء، ومرتبط بظروف لا نعلمها.. وأما الظهور الخاص فإن الإمام عليه السلام له في زمان الغيبة عناية ببعض محبيه والمنتظرين له، وهؤلاء لا يفرق عندهم زمان الغيبة عن الظهور كثيرا.

٣٠٧- إن من موجبات رفع الاضطراب والقلق، هو الارتباط بمنشأ الأمن والاستقرار في الوجود، والمتمثل بولي الله الأعظم عليه السلام، الذي تتنزل عليه مقدرات الخلق ليلة القدر، ولو أراد سأل ربه تغيير حال العبد من الشقاء إلى السعادة. ومن المؤمل أن يتبنى المنتسبين له من المنتظرين، ليخرجهم من ظلمة الشدائد إلى نور الفرج.